مجلة تدبر

مجلة دورية علمية محكمة تعنى بتحكيم وتنشير بحوث والدراسات المتصلة بمجالات تدبر القرآن الكريم، وتصدر مرتين في السنة

العدد الثاني عشر - السنة السادسة رجب ١٤٤٢هـ / فبراير ٢٠٢١م

﴿كِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِّيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُو الْأَلْبَابِ﴾ [ص: ٢٩]

الجزء الأول

موضوعات العدد:

- مقاصد البلاء في ضوء القرآن الكريم «دراسة موضوعية»
  د. بابي زكوب عبد العالي
- الضيافة مشروعيتها، وآدابها، وحكمها في ضوء القرآن الكريم
  د. سلطان بن عبد الله الجريوع
- دلالات أفعال خلق الأكوان والإنسان في ضوء القرآن
  «بثّ، وأنبأ، وأنبت، وأخرج، وجعل، ونشر» فواتح تطبيقية
  د. الأمير محفوظ محمد إبراهيم
- القرءات الحركية في ما اتحدت حروفها من القراءات القرآنية وأثرها في المعنى والتدبر «دراسة تطبيقية»
  محمد بن عبد الكريم بن سعام
- نسيج الرسل عليهم السلام في ضوء القرآن الكريم
  حمزة بن عبد الله سعادة شواهنة

مجلة تدبر

الفُروقُ الحَرَكِيَّةُ فيمَا اتَّحَدَتْ حُرُوفُهَا مِنَ القِرَاءَاتِ الفَرْشِيَّةِ وَأَثَرُهَا فِي المَعْنَى وَالتَّدَبُّرِ

"دِرَاسَةٌ تَطْبِيقِيَّةٌ"

مُحَمَّد بْن عَبْد الكَرِيم بْن بَيْغَام

قدم للنشر في: ١٤٤٢/٧/١١
قبل للنشر في: ١٤٤٢/٨/١٧
نشر في: ١٤٤٣/٧/١

طالب بمرحلة الدكتوراة بقسم القرآن الكريم وعلومه
بكلية الشريعة والدراسات الإسلامية بجامعة القصيم

- حصل علىٰ درجة الماجستير من قسم القراءات، كلية الشريعة والأنظمة بجامعة الطائف عام ١٤٣٩هـ بأطروحته: «الدرّ المنثور في النهج المنشور في قراءات الأئمة العشرة للإمام محمد بن أحمد العوفي (ت بعد ١٠٥٤هـ) – من بداءة الكتاب إلىٰ نهاية باب المدّ والقصر (دراسةً وتحقيقًا)».
- سجّل موضوع رسالة الدكتوراة بقسم القرآن الكريم وعلومه، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية بجامعة القصيم عام ١٤٤١هـ بعنوان: «توجيه القراءات الفرْشيّة المتواترة بلغات العرب وأثره في المعنىٰ (جمعًا ودراسةً)».

النتاج العلمي:

١- «الارتياق في توجيه المتشابه اللفظي بالسياق في كتب توجيه المتشابه اللفظي».
٢- «منهج المنتَجَب الهمذاني في توجيه القراءات في كتابه: (الدرّة الفريدة في شرح القصيدة)».
٣- «الاحتجاج للقراءات الفرْشيّة المتواترة بالفاصلة القرآنية في كتب توجيه القراءات».
٤- «الاحتجاج للقراءات الفرْشيّة المتواترة بالقراءات الشاذّة في كتاب: (الدرّة الفريدة في شرح القصيدة) للمنتَجَب الهمذاني».
٥- «الاحتجاج للقراءات الفرْشيّة المتواترة برسم المصحف في كتاب: (الشافي في علل القراءات) لابن القرّاب».
٦- «الاحتجاج للمختلَفِ فيه من القراءات الفرْشيّة المتواترة بالمجمَعِ عليه منها في كتاب: (الشفاء في علل القراءات) لأبي الفضل البخاري».
٧- «التعقّبات علىٰ حاشية ابن المنيّر علىٰ الكشّاف للزمخشري الموسومة بـ(الانتصاف من الكشّاف)».

البريد الشبكي: m.paigham@gmail.com

المُسْتَخْلَص

يتعلَّق البحث بالقراءات الفرشيَّة التي اتَّحدتْ حروفُها واختلفتْ حركاتُها، وأثَر هذا الاختلاف في معنىٰ القراءات، وتدبرها، ودلالاتها؛ لِما للحركة في بناء الكلمة من أهمية في تحديد المعنىٰ، والإسفار عن دلالتها، والحركة المقصودة في البحث ليست هي حركة الإعراب، بل إنها الحركة الثابتة في أصل الكلمة، والتي تعتبر الرمز الصوتي للكلمة، التي لو تغيّرتْ؛ تغيرتْ قيمة الكلمة، واختلف معناها، واختلفتْ دلالتها، ورمزها الصوتي، وجرسها التعبيري.

وعليه.. جاء هذا البحث منتَهِجًا المنهجَ الاستقرائي التحليلي القائم علىٰ الدراسة التطبيقية؛ ليحاول إبراز الجانب التدبري للقراءات القرآنية من خلال بيان أهمية الحركة للقراءة التي اتَّحدتْ حروفُها، واختلفتْ حركاتها؛ ليتجلىٰ بذلك أثرها في اختلاف المعنىٰ، واختلاف الدلالة، وغير ذلك من الاختلافات التي تلحقها، وأنَّ العناية بدلالات ألفاظ القراءات من حروف وحركات من أصول تدبر القراءات، وأنَّه لا إدراك لإعجاز القرآن عامة والقراءات خاصة دون إتقان اللسان العربي المبين الذي نزل به، وأنَّ القراءات وعاء ومستودع لكثير من لغات العرب، وأنَّ العناية بكتب علل القراءات من الأصول العملية المُفضية إلىٰ تدبر القراءات، وأنَّ النظر إلىٰ ما وراء الألفاظ والحروف والحركات من المعاني والعبر والمقاصد هو الذي يثمر العلوم النافعة، والأعمال الزاكية، وهو المقصد الأعظم من تنزيل القرآن العظيم.

الكلمات المفتاحية: القراءة الفرشية – الحركة – اتحاد المعنىٰ – اختلاف المعنىٰ – تدبر القراءات.

marks is crucial for understanding these readings. It is not possible to comprehend the miracles of the Quran in general and the readings in particular without mastering Arabic language. Readings) are repositories for many Arab dialects. Giving attention to the references dealing with the rationale behind readings is one of the practical principles of reflecting on them. Focusing on meanings, lessons and purposes underlain by words, letters and diacritical marks results in useful sciences and significant accomplishments, which constitutes the major purpose of revealing the Holy Quran.

Keywords:

Farshi readings- diacritical marks- - the same meaning different meaning - reflecting on readings.

Diacritical Marks Differences in Farshi Readings with Identical Letters and their Effects on Meaning and Understanding: An Empirical Study

Prepared by
Mohammad bin Abdul-Kareem bin Paigham
A PhD student at the Holy Quran and its Sciences Department,
College of Sharia and Islamic Studies, Qassim University

Abstract

This paper is about the Farshi readings with identical letters and different diacritical marks and the effect of this variation on the meanings and reflection of these readings. This is due to the fact that a diacritical mark is essential for determining the meanings and semantics of words. The diacritical marks we mean are not the inflectional ones; rather they are the fixed marks of root words, which represent the phonetic symbols of words which if are changed, the values of words, their meaning, semantics, phonetic symbols and expressive sounds will differ as well.

Accordingly, this paper followed an inductive analytical method based on an applied study to highlight the reflective aspect of the Quranic readings by showing the importance of the diacritical marks of readings with identical letters but different diacritical marks in order to demonstrate the effect of the diacritical marks on meaning and semantics in addition to other variations. Paying attention to the semantics of reading words in terms of their letters and diacritical

المُقَدِّمَةُ

حمدًا لله مستحقِّ الحمد، والصلاة والسلام علىٰ نبيِّه وآله مِن بعد .. وبعدُ:

فإنَّ شرف كلِّ علم بما يتَّصل به من مباحث ومسائل؛ لهذا كانتْ علوم القرآن الكريم أشرف العلوم، وأرفعها منزلةً، وأعلاها قدرًا، وأجلَّها شأنًا؛ لصلتها بأعظم كتابٍ أُنزل، علىٰ أعظم نبيٍّ أُرسل ﷺ، وأهلها هم خير النَّاس، وأشرف الخلق؛ لصلتهم الوثيقة به.

ولا شكَّ أنَّ علم القراءات وتوجيهها من أكثر العلوم تعلُّقًا بالقرآن؛ والأمر يشرفُ بما به يتعلَّق، ومن هنا فقد اهتمَّ بها العلماء، فصنَّفوا فيها وأبدعوا، وألَّفوا فأجادوا؛ إذْ بالقراءات تُحفظ ألفاظ الحروف ومبانيها، وبالتوجيه تُعرف وجوه الكلمات ومعانيها.

وإنَّ المتأمِّل في القراءات القرآنيَّة ليجد فيها أوجهًا من وجوه إعجاز القرآن الكريم، وأنَّ في تنوُّعها براهينَ وأدلةً علىٰ أنَّ القرآنَ كلامُ الله العزيز؛ حيث إنَّها مع كثرتها لا تضادَّ فيها ولا تناقض، بل يصدِّق بعضُها بعضًا، ويشهد بعضها لبعض، مع اتفاقٍ فيما بينها علىٰ علوِّ الأسلوب، وغاية السموِّ في التعليم والهداية؛ وذلك يفيد تعدد أوجه الإعجاز بتعدد القراءات والحروف.

ومن أوجه إعجاز القراءات: اختلاف القراءات لاختلاف المعاني، واتحادها لاتحاد معانيها، واختلافها واتحاد معانيها؛ فالقرآن يُعجِزُ بهذه القراءة، وبتلك القراءة؛ لتتَعدَّد أوجه الإعجاز بتعدُّد تلك الوجوه والحروف والمعاني.

ولأجل هذا وذاك.. فإنِّي أرجو أن أكون قد أحسنتُ في اختيار البحث الذي وسمتُه بـ: (**الفروق الحركيَّة فيما اتَّحدتْ حروفُها من القراءات الفرشيَّة وأثرها في المعنىٰ والتدبر - دراسة تطبيقية**)، وآمل -أيضًا- أن أكون عند حسن الظن، وأن أوفِّيه حقَّه، وما توفيقي إلا بالله، وهو وحده المستعان، وعليه التكلان.

◆ موضوع البحث:

جاء هذا البحث مهتمًّا بالقراءات الفرشيَّة التي اتَّحدتْ حروفُها واختلفتْ حركاتُها، وأثر هذا الاختلاف في معنىٰ القراءات، ودلالاتها، وتدبرها، وما يثمره من علوم نافعة، وأعمال زاكية، وتوجيهات تربوية، ولطائف بيانية.

◆ أهمية البحث، وأسباب اختياره:

١) اتِّصال البحث بعِلمَين من أشرف العلوم، وهما: علم القراءات، وعلم العربية، وهما علمان مهمَّان متلازمان، لا ينفكُّ أحدهما عن الآخر؛ فازدان بهما رُواءً وجمالًا، وازداد رفعةً وكمالًا.

٢) اهتمام البحث بتوجيه القراءات الذي به تُفسَّر الآيات، وتُعرف وجوه الألفاظ ومعانيها، ويُكشف غامضها وما أُبهم منها.

٣) عناية البحث بتدبر القراءات الذي هو من أعظم أسباب صلاح القلب وتزكية النفس؛ لما يحويه من فوائد إيمانية، وتوجيهات تربوية، ولطائف ربانية تفضي به إلىٰ سعادة الدنيا والآخرة، وهو من ثمار توجيه القراءات.

٤) إظهار البحث لإعجاز القراءات؛ حيث إنَّ الاختلاف في القراءات علىٰ كثرتها لا تضادَّ فيها ولا تناقض، بل يصدق بعضها بعضًا؛ وذلك يفيد تعدد أوجه الإعجاز بتعدد القراءات والحروف.

٥) كثرة ووفرة القراءات التي اتَّحدتْ حروفُها واختلفتْ حركاتُها، وهذا يشكل ظاهرةً لا يُمكن إغفالُها وتجاوزُها دون أن يُلمَّ شملُها وتُبرز، وتُدرس وتُشهر.

٦) قلَّة الدراسات التي اهتمَّتْ بتدبر القراءات الذي هو من تدبر القرآن العظيم.

أهداف البحث:

١) استقراء القراءات الفرشيَّة التي اتَّحدتْ حروفُها واختلفتْ حركاتُها؛ إجلاءً لأنواعها، وبيانًا لأقسامها.

٢) دراسة مواضع من تلك القراءات؛ إظهارًا لأهمية الحركة في بناء اللفظ القرآني من تحديد المعنىٰ، والإسفار عن دلالته، ودقة وعمق تعبيراته.

٣) إبراز الجانب التدبري للقراءات، والنظر إلىٰ ما وراء الألفاظ والحروف والحركات من المعاني والعبر والمقاصد والتوجيهات؛ لأنَّ العناية بألفاظ القراءات القرآنية وتحقيقها وترقيقها وإمالتها وغير ذلك مهمَّة، غير أنَّ الأولىٰ أن تجتمع العناية بتلك الألفاظ وكيفيات أدائها مع العناية بفهم كلام الله وتدبره.

٤) تسليط الضوء علىٰ هذا النوع المستظرف من البحوث، وضمُّها إلىٰ قوائم الدراسات القرآنية التدبرية.

حدود البحث:

حددتُّ موضوع بحثي هذا بدراسة اثني عشر مثالًا للقراءات الفرشية المتواترة والشاذَّة مما اتَّحدتْ حروفُها واختلفتْ حركاتُها؛ ليظهر أثر هذا الاختلاف في معناها، ودلالاتها، وتدبرها، وخرج بذلك: أصول القراءات، والقراءات التي لم

تتَّحدْ حروفها، والفروق الإعرابية في القراءات الفرشيَّة[١].

◆ الدراسات السابقة:

بعد أن راسلتُ عددًا من المراكز المتخصصة في الأبحاث العلمية وكنتُ منها في إفادة، وبحثتُ عبر الشبكة العنكبوتية وقواعد البيانات والمعلومات والمراصد والمكانز العلمية وكنتُ معها في زيادة، وسألتُ بعض الباحثين في القرآن والقراءات وكنتُ معهم في وفادة؛ تبيَّن لي أنَّ البحث لم يُفرَدْ علىٰ سبيل الانفراد والاستقلال وكنتُ بذا في أتمِّ سعادة، غير أنِّي وقفتُ علىٰ بحث لطيف مما قد يُظنُّ أنَّ له علاقة بموضوع بحثي موسوم بـ(القراءات من قبيل اللغات بين اتحاد المعنىٰ أو اختلافه – دراسة تطبيقية مقارنة) للأستاذ الدكتور عبدالله بن حماد القرشي[٢]، غير أنَّ بحثي يختلف عن بحثه في: عنوانه، وموضوعه، وحدوده، وإجراءاته[٣].

ثم إني أحبُّ قبل ختام الدراسات السابقة أن أفردَ –استقلالًا– بالذِّكر بحثَ الدكتور شبيل أبو الغيث إبراهيم الحكمي الموسوم بـ(الفروق الحركية في القرآن الكريم فيما اتَّحدتْ حروفُها واختلفتْ حركاتُها لاختلاف معناه)[٤]؛ إذْ إنِّي استلهمتُ فكرة بحثي منه عملًا بتوصيته في بحثه حين قال: «وبدأتُ أتتبَّع مادته في القرآن العظيم، ورأيتُ أنَّه ينقسم إلىٰ قسمين: قسم موجود في موضعين مختلفي

(١) اعتبرتُ الحرفَ المشدَّدَ حرفين علىٰ مذهب متقدمي أهل اللغة كالأخفش (٢١٥هـ): يُنظر: تداخل الأصوات العربية وأثره في بناء المعجم للدكتور عبدالرزاق الصاعدي: (١/ ١٧٨).

(٢) منشور كبحث علمي محكّم في مجلة كلية التربية بجامعة طنطا بالجزء الثاني من العدد الرابع في عام ٢٠١٥م.

(٣) يُراجع: مقدمة البحث: (ص:٣ – ٥).

(٤) مطبوع بنادي المدينة المنورة الأدبي في مجلد واحد في عام ١٤٤٠هـ.

الحركات، وقسم يدل عليه اختلاف القراءات، أي: في قراءة بحركة، وفي أخرىٰ بغيرها ... ورأيتُ أنَّ الثاني – وهو ما ورد في موضع واحد إلا أنَّه بقراءتين مختلفتي الحركات – أكثر عددًا، ويستحق أن يكون رسالة علمية مستقلة حافلة»[(١)]، ولم أشأْ أن أؤثر بنصيبي من هذا البحث أحدًا؛ فكانتْ قطرةَ سماء، وومضةَ سناء، ووردةَ بستان، ونبضةَ جنان، وبضاعتي تُردُّ إليه؛ فأحسن الله به وإليه، إلا أنَّ الاختلافَ بينهما في أنَّ بحثه يتعلق باختلاف حركات اللفظ القرآني الذي اتَّحدتْ حروفُه في موضعين من رواية حفص عن عاصم، وبيان أثره في المعنىٰ، وأما بحثي فهو متعلِّق باختلاف حركات القراءات الفرشيَّة المتواترة والشاذَّة مما اتَّحدتْ حروفُها في موضع واحد، وبيان أثره في معنىٰ القراءات، ودلالاتها، وتدبرها.

◆ منهج البحث:

يعتمد البحث علىٰ منهجين:

١) المنهج الاستقرائي لمواضع القراءات الفرشيَّة المتواترة والشاذَّة مما اتَّحدتْ حروفُها واختلفتْ حركاتُها؛ لتَتَجلَّىٰ بذلك أنواعها وأقسامها كما هي مبيَّنة في فصول هذا البحث.

٢) المنهج التحليلي؛ وذلك من خلال دراسة بعض تلك المواضع دراسة تحليلية؛ ليظهر بذلك أثر اختلاف حركاتها مع اتحاد حروفها في المعنىٰ، والدلالة، والتدبر.

(١) الفروق الحركية في القرآن الكريم فيما اتحدت حروفه واختلفت حركاته لاختلاف معناه للدكتور شبيل أبو الغيث إبراهيم حسن الحكمي: (ص:١٤).

إجراءات البحث:

أوَّلًا: الإجراءات الخاصة:

التمهيد لكل فصل من فصول البحث بتوطئة تحوي تعريفًا به، وذكرًا لأنواعه وأقسامه، ثم أمثلة تطبيقية مراعيًا فيها ومتَّبِعًا الإجراءات الآتية:

١) ذكر الآية القرآنية المشتملة علىٰ القراءة المراد دراستها، ثمَّ ذكر اللفظ القرآني المختلف فيه.

٢) ذكر القراءات المتواترة والشاذَّة[(١)] الواردة في اللفظ القرآني المختلف فيه مع عزوها لأصحابها، وتوثيقها.

٣) توجيه القراءات المذكورة مستعينًا بكلام أهل التوجيه والتفسير واللغة في توجيهها، والكشف عن معانيها.

٤) عند اتفاق أهل العلم علىٰ اتحاد معنىٰ القراءات أو اختلاف معناها؛ فإني أكتفي بتوجيهها، وأما عند اختلافهم في معناها بين اتحاده أو اختلافه؛ فإن كانت المعاني محتملة ومتقاربة؛ حملتُها علىٰ معنىٰ كلي تدخل فيه المعاني جميعها، وإلا قدَّمتُ الأَولىٰ، ورجَّحته بالحجة والبرهان مع الاعتضاد بأقوال مَن وافقتُهم في الترجيح والتقديم.

٥) بيان أثر اختلاف الحركة في القراءات التي اتَّحدتْ حروفُها في معناها، وتدبرها،

(١) إن وافقت القراءةُ الشاذةُ القراءةَ المتواترةَ بحروفها وحركاتها كما قرئتْ: ﴿ٱلْقُدْسِ﴾ بإسكان الدال متواترة وشاذة؛ فإني عندها أثبت كلتا القراءتين؛ وذلك لتعلق البحث بالقراءات المتواترة والشاذة، وحتىٰ يتَّحد منهجُ ذكرِ القراءات الواردة في اللفظ القرآني المختلف فيه.

وما يثمره من فوائد علمية، وتوجيهات تربوية، ولطائف تدبرية، ونكت لغوية.

ثانيًا: الإجراءات العامة:

١) كتابة الآيات القرآنيَّة، والقراءات المتواترة بالرَّسم العثمانِيِّ بين قوسين مزهرين هكذا: ﴿ ﴾، والقراءات الشاذَّة بالرسم الإملائي بين قوسين مزهرين هكذا: ﴿ ﴾؛ تمييزًا لها، مع عزو الآيات، بإيراد اسم السُّورة ورقم الآية في المتن دون الحاشية.

٢) توثيق النُّصوص، والآثار، والأقوال، وذلك من المصادر الأصليَّة الأصيلة لكلٍّ ممَّا سبق.

٣) التعريف بالأعلام الوارد ذكرهم في البحث مكتفيًا بذكر تاريخ وفياتهم دون التعرض لتراجمهم ما لم يكونوا من الصحابة والقراء العشرة ورواتهم لشهرتهم.

٤) كتابة البحث وفق قواعد الإملاء الحديثة، واستخدام علامات التَّرقيم الحديثة.

٥) ضبط ما يحتاج إلىٰ ضبط مع مراعاة الإيجاز والاختصار في البحث بشكل عام.

◆ خطة البحث:

اقتضتْ طبيعة البحث تقسيمه إلىٰ: مقدمة، وثلاثة فصول رئيسة، وخاتمة، ثم فهارس، وذلك علىٰ النحو التالي:

المقدمة: وتشتمل علىٰ: موضوع البحث، وأهميته، وأسباب اختياره، وأهدافه، وحدوده، والدراسات السابقة فيه، ومنهجه، وإجراءاته، وخطته.

الفصل الأول: الفروق الحركية فيما اتَّحدتْ حروفُها من القراءات الفرشيَّة مع اتحادِ المعنىٰ.

الفصل الثاني: الفروق الحركية فيما اتَّحدتْ حروفُها من القراءات الفرشيَّة مع اختلافِ المعنىٰ.

الفصل الثالث: الفروق الحركية فيما اتَّحدتْ حروفُها من القراءات الفرشيَّة مع اختلافٍ في المعنىٰ.

الخاتمة: وتشتمل علىٰ: النتائج، والتوصيات.

الفهارس: وتشتمل علىٰ: فهرس المصادر والمراجع، وفهرس الموضوعات.

وأحمد الله سبحانه وأثني عليه في الختام علىٰ تيسيره وإعانته، وأستغفره من كل تقصير، والشكر لكل من ساهم وأعان، وصلىٰ الله وسلَّم علىٰ نبينا محمد، وعلىٰ آله وصحبه.

الفصل الأول:

الفروق الحركيَّة فيما اتَّحدتْ حروفُها من القراءات الفرشيَّة مع اتحادِ المعنى

هذا الفصل مختصٌّ بالقراءات الفرشيَّة التي اتَّحدتْ حروفُها، واختلفتْ حركاتُها مع اتحاد المعنىٰ؛ وليس ذلك إلا لأنَّها أوجهٌ ولغاتٌ يتعدَّد بها نطق الكلمة الواحدة باختلاف حركاتها دونما تأثير علىٰ اتحاد المعنىٰ بينها.

ويتجلَّىٰ في هذا النوع: التيسير، ورفع الحرج؛ لأنَّ القرآن لو أُنزل بلغة واحدة دون مراعاة الألسن ولغات العرب؛ لكان ذلك القصر عليها حائلًا بينهم وبين كثير من القرآن الذي لم تعتدْ ألسنتهم علىٰ اللغة التي نزل بها.

قال ابن جني (ت٣٩٢هـ): «واعلم أنَّ العرب تختلف أحوالها في تلقِّي الواحد منها لغةَ غيره، فمنهم مَن يخفُّ ويسرعُ قبولَ ما يسمعه، ومنهم من يستعصم فيقيم علىٰ لغته ألبتَّة، ومنهم من إذا طال تكرر لغة غيره عليه لصقتْ به ووُجدتْ في كلامه»(١).

ويتجلَّىٰ هذا في الأمثلة التالية:

❖ **المثال الأول:** قوله تعالىٰ: ﴿وَأَيَّدْنَٰهُ بِرُوحِ ٱلْقُدُسِ﴾ [البقرة:٨٧].

اللفظ القرآني المختلف فيه: ﴿ٱلْقُدُسِ﴾.

(١) «الخصائص» لابن جني: (١/ ٣٨٤).

القراءات الواردة فيه مما اتَّحدتْ حروفُها: وذلك علىٰ النحو التالي:

أوّلًا: القرَّاء العشرة: قرأ الإمام ابن كثير المكِّي بإسكان الدال: ﴿ٱلْقُدْسِ﴾، وقرأ الباقون بضمِّها: ﴿ٱلْقُدُسِ﴾[(١)].

ثانيًا: سوىٰ القرَّاء العشرة: قرأ ابن محيصن (ت١٢٣هـ) بإسكان الدال: ﴿ٱلْقُدْسِ﴾[(٢)].

مجموع القراءات: قراءتان: ﴿ٱلْقُدْسِ﴾، ﴿ٱلْقُدُسِ﴾.

توجيه القراءتين: وذلك علىٰ النحو التالي:

أوَّلًا: توجيه قراءة مَن قرأ بضمِّ الدال: ﴿ٱلْقُدُسِ﴾: أنَّ الضمَّ علىٰ الأصل، وهي: لغة أهل الحجاز[(٣)].

وقد استشهد أبو منصور الأزهري (ت٣٧٠هـ) علىٰ هذه القراءة بقول الشاعر:

لَا نَـوْمَ حَتَّىٰ تَهْبِطِي أَرْضَ القُدُسْ وَتَشْرَبِي مِـنْ خَيْرِ مَـاءٍ بـقُـدُسْ[(٤)]

ثانيًا: توجيه قراءة مَن قرأ بإسكان الدال: ﴿ٱلْقُدْسِ﴾: أنَّ الإسكانَ تخفيفٌ من الضمِّ الذي هو الأصل، وللعرب لغتان فيما كان علىٰ وزن: (فُعُل): ضمُّ وسطه

(١) يُنظر: «التيسير في القراءات السبع» للداني: (ص:٧٤)، و«تحبير التيسير في القراءات العشر» لابن الجزري: (ص:٢٩١).

(٢) يُنظر: «المبهج في القراءات الثمان وقراءة الأعمش وابن محيصن واختيار خلف واليزيدي» لسبط الخياط: (ص:٣٤٦)، و«المغني في القراءات» للنوزاوازي: (١/ ٤٤٠).

(٣) يُنظر: «معاني القراءات» للأزهري: (١/ ١٦٤)، و«الدر المصون» للسمين الحلبي: (١/ ٤٩٧).

(٤) «معاني القراءات»: (١/ ١٦٤)، ولم أقفْ علىٰ قائله.

على الأصل، وإسكانه للتخفيف؛ استثقالًا لتوالي الضمَّتين، كما يُقال: الرُّعُب والرُّعْب، ونحوهما، والإسكان: لغة أهل نجد(١).

قيل: إنَّما خُفِّف: ﴿ٱلْقُدُسِ﴾ لمجاورته: ﴿بِرُوحٍ﴾؛ لأنَّه على ثلاثة أحرف، وأوسطه ساكن، فسكِّن الدال مِن: ﴿ٱلْقُدُسِ﴾؛ ليكونا جميعًا على لفظ واحد(٢).

وقيل: خفَّفه لمعناه، فإنَّ معناه: (الطُّهْر)؛ فرام أن يكون اللفظ مطابقًا لمعناه(٣).

وقيل: إنَّما خفَّفه لأنَّهما كالاسمين جُعلَا اسمًا واحدًا من حيث إنَّ كلَّ واحد منهما لا يُستعمل إلا مع صاحبه، فصارا كالاسم الواحد، فخفَّفه لطول الاسم(٤).

قال الفارسي (ت٣٧٧هـ): «و﴿ٱلْقُدُسِ﴾، و﴿ٱلْقُدْسِ﴾: التخفيف والتَّثقيل فيه حسنان»(٥).

والقُدس: الطُّهر، والتقديس: التطهير، والبيت المقدَّس: المطهَّر، وروح القدس: جبريل عليه السلام؛ لأنَّه لا يقترف ذنبًا، ولا يأتي مأثمًا؛ فلأجله سمِّي به، وهو الأصح(٦).

وقيل: القُدس: هو الله كالقدوس ﷻ، وقوله تعالىٰ: ﴿وَأَيَّدْنَٰهُ بِرُوحِ ٱلْقُدُسِ﴾،

---

(١) يُنظر: «الحجة للقراء السبعة» للفارسي: (٢/ ١٤٨)، و«الدر المصون»: (١/ ٤٩٧).

(٢) يُنظر: «الشافي في علل القراءات» لابن القراب: (١/ ٥٤٦)، و«الشفاء في علل القراءات» لأبي الفضل البخاري: (١/ ١٢٢).

(٣) يُنظر: «الحجة للقراء السبعة»: (٢/ ١٤٨)، و«الشافي في علل القراءات»: (١/ ٥٤٦).

(٤) يُنظر: «الشفاء في علل القراءات»: (١/ ١٢٢).

(٥) «الحجة للقراء السبعة»: (٢/ ١٥٠).

(٦) يُنظر: «مقاييس اللغة» لابن فارس: (٥/ ٦٣) (قدس)، و«تفسير ابن عطية»: (١/ ١٧٦)، و«البحر المحيط» لأبي حيان: (١/ ٢٣٣).

أي: وأيَّد عيسىٰ بنصرٍ منه، والقدس والقدوس واحد[١]، وتعضده: قراءة مَن قرأ: ﴿وَأَيَّدْنَٰهُ بِرُوحِ ٱلْقُدُّوسِ﴾[٢].

◆ الفوائد العلمية، واللطائف التدبرية:

١) إسهام القراءات في معرفة لغات العرب، وحفظها من الضياع والاندثار؛ فالقراءات وعاء ومستودع لكثير من لغاتهم ولهجاتهم، ومع ذلك عجزوا عن الإتيان بمثله، وليس ذلك إلا من إعجاز القرآن وقراءاته، ودراسة لغة العرب التي نزل بها القرآن من الأصول العلمية التي يُعتمد عليها في فهم كلام الله وتدبره.

٢) للعرب لغتان فيما كان علىٰ وزن: (فُعُل): ضمُّ وسطه علىٰ الأصل، وإسكانه للتخفيف؛ استثقالًا لتوالي الضمَّتين؛ لأنَّ حروف الكلمة كما أنَّها قد تتنافر؛ فكذلك حركاتها قد تتثاقل[٣]، وعناية القارئ المتدبر بقواعد الفصاحة المستخرجة من القراءات القرآنية مما يؤول به ويفضي إلىٰ التدبر.

٣) الله ﷻ يؤيِّد رسله وأولياءه بالملائكة الكرام، ومن جملة تسخير الملائكة للخلق أنَّهم يؤيِّدون مَن أمرهم الله ﷻ بتأييده؛ تأمَّله في قوله تعالىٰ: ﴿وَأَيَّدْنَٰهُ بِرُوحِ ٱلْقُدُسِ﴾[٤].

٤) في القراءتين دليل علىٰ مكانة جبريل عليه السلام عند الله ﷻ، فهو سيد الملائكة، قال الله: ﴿إِنَّهُۥ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ ۝١٩ ذِى قُوَّةٍ عِندَ ذِى ٱلْعَرْشِ مَكِينٍ ۝٢٠ مُّطَاعٍ ثَمَّ أَمِينٍ﴾ [التكوير: ١٩ - ٢١][٥].

---

(١) يُنظر: «تفسير الطبري»: (٢/ ٣٢٢)، و«تفسير ابن عطية»: (١/ ١٧٦)، و«البحر المحيط»: (١/ ٤٨١).

(٢) وهي قراءة أبي حيوة: يُنظر: «تفسير ابن عطية»: (١/ ١٧٦).

(٣) يُنظر: «استخراج القواعد البلاغية من القراءات القرآنية» للدكتور طلال بن أحمد بن علي: (ص:٣٣).

(٤) يُنظر: «تفسير ابن عثيمين - سورة الفاتحة والبقرة»: (١/ ٢٨٦).

(٥) يُنظر: «الجامع في الهدايات القرآنية - الحزب الثاني من سورة البقرة»: (ص:٤٠).

٥) جبريل عليه السلام هو الطاهر المطهَّر الذي لا يقترف ذنبًا، ولا يأتي مأثمًا، وهو أمين الوحي الذي لا حياة للقلوب إلا به، فكما أنَّ الوحيَ موكَّلٌ به طاهرٌ مطهَّرٌ؛ فمعاني القرآن لا تحيي إلا القلوب الطاهرة المطهَّرة، وهي قلوب المتقين، قال الله: ﴿لَّا يَمَسُّهُۥٓ إِلَّا ٱلْمُطَهَّرُونَ﴾ [الواقعة:٧٩].

٦) عِلم أسماء الله الحسنىٰ وصفاته العلىٰ من أشرف علوم التوحيد والإيمان، وفي تأمُّلها من الهدايات التي لا تنتهي، والأسرار التي لا تنقضي، مما تقصر العبارة عن ذكرها بالتفصيل، وتعجز الإشارة عن إحاطتها علىٰ وجه التكميل؛ تأمَّله علىٰ القول بأنَّ: (القُدس) اسمٌ من أسماء الله ﷻ كالقدوس، وما يثمره هذا القول من إشارة لطيفة إلىٰ طهارة مريم وعفَّتها في سياق قوله: ﴿وَءَاتَيْنَا عِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ ٱلْبَيِّنَٰتِ وَأَيَّدْنَٰهُ بِرُوحِ ٱلْقُدُسِ﴾ [البقرة:٨٧]، والعناية بسياق القراءة، ودلالة ما قبلها وما بعدها عليها مما يعين في بيان التوجيه الصحيح لها، واستخراج الهدايات منها.

٧) الله ﷻ يؤيِّد بنصره من يشاء، وهو القوي العزيز، والحكيم الخبير؛ تأمَّله في قوله: ﴿وَأَيَّدَهُم بِرُوحٍ مِّنْهُ﴾ [المجادلة:٢٢].

٨) مَن جاور السعيد يسعد؛ تأمَّله في علَّة تخفيف قراءة: ﴿ٱلْقُدْسِ﴾ بالإسكان مجاورةً لقوله: ﴿بِرُوحٍ﴾؛ ليكونا جميعًا علىٰ لفظ واحد.

٩) الاحتجاج للقراءة بالشِّعر من أهم موارد الاحتجاج للقراءات؛ إذْ إنّه يُثبِتُ موافقتها للغة العرب ولو بوجه، وأنَّها ليستْ مما لم تستعملها العرب، كما احتجَّ أبو منصور الأزهري (ت٣٧٠هـ) بالشعر لقراءة ضمِّ الدال: ﴿ٱلْقُدُسِ﴾ كما بُيِّن؛ لأنَّ جهل الإنسان بألفاظ وأساليب العرب في خطابهم وكلامهم مما هو منثور في شعرهم ونثرهم من موانع التدبر وعوائقه.

❖ **المثال الثاني:** قوله تعالىٰ: ﴿وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّا﴾ [آل عمران:٣٧].

اللفظ القرآني المختلف فيه: ﴿وَكَفَّلَهَا﴾.

القراءات الواردة فيه مما اتَّحدتْ حروفها: وذلك علىٰ النحو التالي:

أوَّلًا: القرَّاء العشرة: قرأ المدنيَّان والمكِّي والبصريَّان وابن عامر بفتح الفاء مخففَّة: ﴿وَكَفَلَهَا﴾(١).

ثانيًا: سوىٰ القرَّاء العشرة: قرأ ابن السَّمَّال(٢) بكسر الفاء مخففَّة: ﴿وَكَفِلَهَا﴾(٣).

مجموع القراءات: قراءتان: ﴿وَكَفَلَهَا﴾، ﴿وَكَفِلَهَا﴾.

توجيه القراءتين: وذلك علىٰ النحو التالي:

أوَّلًا: توجيه قراءة مَن قرأ: ﴿وَكَفَلَهَا﴾: أنَّها علىٰ الإخبار عن الغابر والماضي، وأنَّ الفعل فيها مسندٌ إلىٰ زكريا عليه السلام، مِن: كَفَلَ يَكْفُلُ، ويعضدها: قوله: ﴿أَيُّهُمْ يَكْفُلُ مَرْيَمَ﴾ [آل عمران:٤٤](٤).

ثانيًا: توجيه قراءة مَن قرأ: ﴿وَكَفِلَهَا﴾: أنَّها لغة، مِن: كَفِلَ يَكْفَلُ، وتعضدها: قراءة مَن قرأ(٥): ﴿أَيُّهُمْ يَكْفَلُ مَرْيَمَ﴾ [آل عمران:٤٤](٦).

---

(١) يُنظر: «التيسير»: (ص:٨٧)، و«التحبير»: (ص:٣٢١).

(٢) لم أقفْ له علىٰ تاريخ وفاة.

(٣) يُنظر: «المغني في القراءات»: (٢/ ٥٧٨)، و«شواذ القراءات» للكرماني: (ص:١١١).

(٤) يُنظر: «الحجة في القراءات السبع» لابن خالويه: (ص:١٠٨)، و«الكتاب المختار» لابن إدريس: (١/ ١٤٨).

(٥) عن ابن المنادي عن نافع، والمُرِّي عن ابن كثير: يُنظر: «الكامل» للهذلي: (ص:٥١٦)، و«المغني في القراءات»: (١/ ٥٨٤).

(٦) يُنظر: «معاني القرآن» للأخفش: (١/ ٢١٥)، و«إعراب القراءات الشواذ» للعكبري: (١/ ٣١٣).

قال المنتَجَب الهمذاني (ت٦٤٣هـ): «﴿وَكَفَلَهَا﴾: يُقال: كَفَلَ يَكْفُلُ - بفتح العين في الماضي، وضمِّها في الغابر - وعليها الجمهور، وكَفِلَ يَكْفَلُ - بكسر العين في الماضي، وفتحها في الغابر - وبها قرأ بعض القراء: ﴿وَكَفِلَهَا﴾»[(١)].

ومعنىٰ الآية علىٰ القراءتين: أنَّ زكريا عليه السلام ضمنها، وضمن القيام بأمرها وتربيتها[(٢)].

والكاف والفاء واللام أصل صحيح يدلُّ علىٰ تضمن الشيء للشيء، ومنه: الكفيل، وهو: الضامن، ومنه أيضًا: الكافل، وهو: الذي يكفل إنسانًا يعوله[(٣)].

◆ الفوائد العلمية، واللطائف التدبرية:

١) إسهام القراءات في معرفة لغات العرب، وحفظها من الضياع والاندثار؛ فالقراءات مصدر أصيل لكثير من لغاتهم، ومع ذلك عجزوا عن أن يأتوا بعشر سور مثله، وهذا من إعجاز القرآن وقراءاته، والإعداد الروحي بإدراك عظمة المنزِل للكتاب المعجِز من الجوانب المهمة التي لا يستغني عنها القارئ المتدبر.

٢) الفعل: (كفل) مِن الأفعال التي يجوز فيها فتح عينها وكسرها في الماضي، غير أنَّك لو فتحتَ عينها في الماضي؛ فإنَّك تضمُّها في المضارع، وأما لو كسرتَها في الماضي؛ فإنَّك تفتحها في المضارع، نحو: حَبَطَ يَحْبُطُ، وحَبِطَ يَحْبَطُ، وعناية القارئ المتدبر بقواعد الصرف المستنبطة من القراءات القرآنية مما يُستعان بها في توجيه القراءة المفضي به إلىٰ التدبر والإسفار عن الدلالة.

---

(١) «الفريد في إعراب القرآن المجيد» للهمذاني: (٢/ ٤٣).

(٢) يُنظر: «معاني القرآن وإعرابه» للزجاج: (١/ ٤٠٣)، و«معاني القراءات» للأزهري: (١/ ٢٥٢).

(٣) يُنظر: «مقاييس اللغة»: (٥/ ١٧٨) (كفل)، و«المحكم والمحيط الأعظم» لابن سيده: (٧/ ٣٧) (كفل).

٣) في قراءتي: ﴿وَكَفَلَهَا﴾، ﴿وَكَفِلَهَا﴾: إشارة إلىٰ أنَّ زكريا ﷺ لم يكفلْها إلا بأمر الله ﷻ بقرينة القراءة المتواترة الأخرىٰ: ﴿وَكَفَّلَهَا﴾[١]، أي: وأكفلها الله زكريا وضمَّها إليه، وأنَّ الله لم يكفِّلْها زكريا إلا بدعاء أم مريم بقرينة القراءة الشاذة الأخرىٰ علىٰ الدعاء: ﴿وَكَفِّلْهَا﴾[٢].

٤) فيهما العناية الخاصة من الله لمريم، وفي ذلك إشارة لعظم شأنها، وأنها سيكون لها دور في الأسوة والإصلاح[٣].

٥) فيهما إشارة إلىٰ أهمية البيئة الصالحة لبناء الشخصية الصالحة[٤].

٦) فيهما أنَّ الله قد ييسر للعبد من يكفله من أهل الخير والصلاح؛ فيكون ذلك من أسباب فوزه وسعادته[٥].

٧) فيهما إشارة إلىٰ فضل زكريا ﷺ وكرمه وحسن خلقه وحبه للخير؛ حيث إنَّه كفل مريم واعتنىٰ بها[٦].

٨) بقدر صلاح المربِّي يكتسب من يربِّيه من خُلُقه وصلاحه ودينه، وفي كفالة زكريا لمريم فضيلةٌ تزيد من فضائلها[٧].

---

(١) وهي قراءة الكوفيين: يُنظر: «التيسير»: (ص:٨٧)، و«التحبير»: (ص:٣٢١).

(٢) وهي قراءة مجاهد: يُنظر: «المغني في القراءات»: (٢/ ٥٧٨)، و«شواذ القراءات»: (ص:١١١).

(٣) يُنظر: «الجامع في الهدايات القرآنية – سورة آل عمران»: (ص:٨٤).

(٤) يُنظر: «الجامع في الهدايات القرآنية – سورة آل عمران»: (ص:٨٥).

(٥) يُنظر: «الجامع في الهدايات القرآنية – سورة آل عمران»: (ص:٨٥).

(٦) يُنظر: «الجامع في الهدايات القرآنية – سورة آل عمران»: (ص:٨٥).

(٧) يُنظر: «التحرير والتنوير» لابن عاشور: (٣/ ٢٣٥)، و«تفسير ابن عثيمين – سورة آل عمران»: (١/ ٢٣١)، و«التفسير المحرر للقرآن الكريم – سورة آل عمران»: (ص:١٧٦).

٩) الاحتجاج للقراءة بالنظائر القرآنية هو من الاحتجاج للقرآن بالقرآن، وخير ما يُحتجُّ به للقرآن هو القرآن نفسه؛ فقراءة: ﴿وَكَفَلَهَا﴾ احتُجَّ لها بالنظائر القرآنية كما بُيِّن.

١٠) القراءات الشاذة مورد عذب من موارد الاحتجاج للقراءات؛ فقراءة: ﴿وَكَفِلَهَا﴾ احتُجَّ لها بالقراءة الشاذة: ﴿يَكْفَلُ﴾ كما بُيِّن، وأيضًا هي من المصادر الأصيلة لمعرفة لغات العرب، وأساليب خطابهم.

❖ **المثال الثالث:** قوله تعالىٰ: ﴿أَكَّٰلُونَ لِلسُّحْتِ﴾ [المائدة:٤٢].

اللفظ القرآني المختلف فيه: ﴿لِلسُّحْتِ﴾.

القراءات الواردة فيه مما اتَّحدتْ حروفها: وذلك علىٰ النحو التالي:

أوَّلًا: القرَّاء العشرة: قرأ نافع وابن عامر وعاصم وحمزة وخلف بضمِّ السين مع إسكان الحاء: ﴿لِلسُّحْتِ﴾، والباقون بضمِّهما: ﴿لِلسُّحُتِ﴾(١).

ثانيًا: سوىٰ القرَّاء العشرة: قرأ عبيد بن عمير (ت٧٤هـ) بكسر السين مع إسكان الحاء: ﴿لِلسِّحْتِ﴾، وقرأ شيبة بن نصَّاح (ت١٣٠هـ) بضمِّ السين مع إسكان الحاء: ﴿لِلسُّحْتِ﴾، وقرأ خارجة بن مصعب (ت١٦٨هـ) عن نافع بفتح السين والحاء: ﴿لِلسَّحَتِ﴾، وقرأ زيد بن علي (٣٥٨هـ) بفتح السين مع إسكان الحاء: ﴿لِلسَّحْتِ﴾(٢).

---

(١) يُنظر: «التيسير»: (ص:٩٩)، و«التحبير»: (ص:٣٤٦)، و«النشر في القراءات العشر» لابن الجزري: (٢/ ٢١٦).

(٢) يُنظر: «المغني في القراءات»: (٢/ ٧١٥)، و«شواذ القراءات»: (ص:١٥٤).

مجموع القراءات: خمس قراءات: ﴿لِلسُّحُتِ﴾، ﴿لِلسُّحَتِ﴾، ﴿لِلسَّحَتِ﴾، ﴿لِلسَّحْتِ﴾، ﴿لِلسِّحْتِ﴾.

توجيه القراءات: وذلك علىٰ النحو التالي:

أوَّلًا: توجيه قراءة مَن قرأ بضمَّتين: ﴿لِلسُّحُتِ﴾: أنَّها اسم للشيء المسحوت، وأنَّ الضمَّ فيها علىٰ لغة أهل الحجاز(١).

ثانيًا: توجيه قراءة مَن قرأ بضمَّة ثمَّ سكون: ﴿لِلسُّحْتِ﴾: أنَّ الإسكان فيها للتخفيف؛ لأنَّ الاسم إذا كان علىٰ ثلاثة أحرف، وكان أوله مضمومًا، فمنهم مَن ثقَّل وسطه بالضم، ومنهم من خفَّفه بالإسكان، كالعُسُر والعُسْر، واليُسُر واليُسْر، والحُلُم والحُلْم، والرُّعُب والرُّعْب، والإسكان لغة تميم(٢).

ثالثًا: توجيه قراءة مَن قرأ بفتحتين: ﴿لِلسَّحَتِ﴾: أنَّها لغة، وهي أيضًا اسم للشيء المسحوت(٣).

رابعًا: توجيه قراءة مَن قرأ بفتحة ثمَّ سكون: ﴿لِلسَّحْتِ﴾: أنَّها لغة، والإسكان فيها طلبًا للخفَّة، وهي مخفَّفة من قراءة الفتحتين(٤).

---

(١) يُنظر: «الحجة» للفارسي: (٤/ ٢٢١)، و«الكتاب المختار»: (١/ ٤٩٩)، و«الدر المصون»: (١/ ٤١٨).

(٢) يُنظر: «الكشاف» للزمخشري: (٢/ ٧٢٥)، و«تفسير البيضاوي»: (٣/ ٢٨٢)، و«تفسير ابن جزي»: (١/ ٤٤٦).

(٣) يُنظر: «الكشاف» للزمخشري: (٢/ ٧٢٥)، و«تفسير الرازي»: (١١/ ٣٦٠)، و«الدر المصون»: (١/ ٤١٨).

(٤) يُنظر: «إعراب القراءات الشواذ» للعكبري: (١/ ٤٣٨)، و«الدر المصون»: (١/ ٤١٨).

خامسًا: توجيه قراءة مَن قرأ بكسرة ثمَّ سكون: ﴿لِلسِّحْتِ﴾: أنَّها لغة، والإسكان فيها أيضًا طلبًا للخفَّة استثقالًا لتوالي المحركات(١).

قال العكبري (ت٦١٦هـ) عن القراءات المذكورة آنفًا: «وكلُّ ذلك لغات»(٢).

ومعنىٰ الآية علىٰ القراءات: أنَّه ذمَّهم علىٰ أكلهم الحرام وكل ما لا يحلُّ كسبه؛ لأنَّهم كانوا يأخذون الرشوة والمال الحرام علىٰ الأحكام وتحليل الحرام(٣).

والسين والحاء والتاء أصل صحيح يدلُّ علىٰ استئصال، ومنه: سحت الله الكافر بعذاب، إذا استأصله، وسُمِّي المال الحرام سُحتًا؛ لأنه يَسحَت البركة منه، أي: يمحقها ويستأصلها، ولأنه يستأصل صاحبه بالهلاك(٤).

◆ الفوائد العلمية، واللطائف التدبرية:

١) إسهام القراءات في معرفة لغات العرب، وحفظها من الضياع والاندثار؛ فالقراءات وعاء ومستودع لكثير من لغاتهم، ومع ذلك لم يستطيعوا أن يأتوا بسورة منه، ولن يستطيعوا، والإعداد الروحي بإدراك عظمة القرآن المجيد المنزَل من الجوانب المهمة التي لا يستغني عنها القارئ المتدبر.

٢) يظهر من خلال القراءات وتوجيهها: رحمة الله بالأمة في تلقي القرآن

(١) يُنظر: «الكشاف» للزمخشري: (٢/ ٧٢٥)، و«تفسير الرازي»: (١١/ ٣٦٠)، و«الدر المصون»: (١/ ٤١٨).

(٢) «إعراب القراءات الشواذ»: (١/ ٤٣٩).

(٣) يُنظر: «تفسير الطبري»: (١٠/ ٣٢٤)، و«معاني القراءات»: (١/ ٣٢٩)، و«الكشاف» للزمخشري: (١/ ٦٣٤).

(٤) يُنظر: «مقاييس اللغة»: (٣/ ١٤٣) (سحت)، و«المحكم والمحيط الأعظم»: (٣/ ١٧٩) (سحت).

وتلاوته؛ إذ روعي فيه اختلاف اللغات؛ ليسهل علىٰ الأمة حفظ القرآن ونقله، وما ورود قراءة إسكان الحاء في القراءات المذكورة إلا دليل وشاهد علىٰ ذلك؛ لأنَّ الحاء لم تسكن فيهنَّ إلا طلبًا للخفَّة استثقالًا لتوالي المحركات.

٣) كل قراءة مرجعها اختلاف اللغات؛ فمهما عَسُر أداؤها عند قوم، فليس لذلك أثر علىٰ فصاحتها(١).

٤) في القراءات دلالة علىٰ تحريم أكل الحرام، وأنَّ الإكثار من ذلك من صفات اليهود(٢).

٥) فيها دعوة إلىٰ العناية بأكل الحلال الطيب، والبعد عن الحرام الخبيث، والله ﷻ لم يذكر أكل اليهود للسحت والمال الحرام إلا لنحذره ونحذر من اتباعهم في ذلك(٣).

٦) السحت يشمل جميع المال الحرام، كالربا والرشوة وأكل مال اليتيم والمغصوب(٤).

٧) في وصف المال الحرام بالسحت دلالة عميقة، وهي أنَّ أصلها مِن: كَلَبِ الجوع، يُقال: فلان مسحُوت المَعِدَة، إذا كان أكولًا لا تجده أبدًا إلا جائعًا، وإنما سُمِّي المال الحرام سُحتًا؛ تشبيهًا بذلك، كأنَّ بآكله من الشَّرَه إلىٰ أخذ ما يُعطاه من

(١) يُنظر: «استخراج القواعد البلاغية من القراءات القرآنية» للدكتور طلال بن أحمد بن علي: (ص:٣٥).

(٢) يُنظر: «الجامع في الهدايات القرآنية – سورة المائدة»: (ص:١٠٥).

(٣) يُنظر: «التفسير المحرر للقرآن الكريم – سورة المائدة»: (ص:٢٣١).

(٤) يُنظر: «التحرير والتنوير»: (٦/ ٢٠٢).

ذلك مثل الذي بالمسحوت المعدة من الشَّرَه إلىٰ الطعام(١)، وفهم معاني الألفاظ وفق دلالاتها في اللغة، ثم ضبط ذلك بمراعاة دلالاتها في السياق من مسالك العلماء في استخراج اللطائف التدبرية، والهدايات القرآنية.

٨) في القراءات مجاز مرسل، علاقته: السببية؛ لأنَّ المال الحرام لم يُسمَّ سحتًا إلا لأنَّه يسحت البركةَ ويمحقها، والاهتمام بالجانب البلاغي في القراءة مما يعين القارئ المتدبر علىٰ التدبر.

❖ **المثال الرابع:** قوله تعالىٰ: ﴿تَدْعُونَهُۥ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً﴾ [الأنعام:٦٣].

اللفظ القرآني المختلف فيه: ﴿وَخُفْيَةً﴾.

القراءات الواردة فيه مما اتَّحدتْ حروفها: وذلك علىٰ النحو التالي:

أوَّلًا: القرَّاء العشرة: قرأ شعبة بكسر الخاء: ﴿وَخِفْيَةً﴾، والباقي بضمِّها: ﴿وَخُفْيَةً﴾(٢).

ثانيًا: سوىٰ القرَّاء العشرة: قرأ الأعمش (ت١٤٨هـ) بكسر الخاء: ﴿وَخِفْيَةً﴾(٣).

مجموع القراءات: قراءتان: ﴿وَخُفْيَةً﴾، ﴿وَخِفْيَةً﴾.

توجيه القراءتين: أنَّهما لغتان فاشيتان بمعنىٰ واحد، نحو: رُشْوة ورِشْوة، وحُبْوة وحِبْوة، وهما ضدُّ الجهر، مِن: أخفيتُ الشيء، إذا سترتُه، والمعنىٰ: إسرار الدعاء، والضمُّ أشهر(٤).

---

(١) يُنظر: «تفسير الطبري»: (١٠/ ٣٢٤).

(٢) يُنظر: «التيسير»: (ص:١٠٣)، و«التحبير»: (ص:٣٥٦)، ويأخذ حكمه أيضًا: آية: (٥٥) من سورة الأعراف.

(٣) يُنظر: «الكامل» للهذلي: (ص:٥٤٢)، و«المغني في القراءات»: (٢/ ٧٦٦).

(٤) يُنظر: «مقاييس اللغة»: (٢/ ٢٠٢) (خفي)، و«إعراب القراءات الشواذ»: (١/ ٤٨٨)، و«الفريد» للهمذاني: (٢/ ٦٠٥).

قال الأزهري (ت٣٧٠هـ): «هما لغتان، والضمُّ أجودهما، ومعناهما: ضد الجهر»[(١)].

◆ الفوائد العلمية، واللطائف التدبرية:

١) إسهام القراءات في معرفة لغات العرب، وحفظها من الضياع والاندثار؛ فالقراءات وعاء ومستودع لكثير من لغاتهم ولهجاتهم، وإتقان اللسان العربي الذي نزل به القرآن من الأصول العلمية التي يُعتمد عليها في التدبر.

٢) استعمال غير المشهور من كلام العرب من أسباب إخراجه عن حدِّ الفصاحة إلا ما كان من كلام الله؛ فقراءة الضمِّ: ﴿وَخُفَيَةً﴾ أشهر من قراءة الكسر: ﴿وَخِفْيَةً﴾، غير أنَّ ورودها في القرآن كافٍ في فصاحتها، بل ورودها في القرآن أفصح مما في غيره[(٢)].

٣) في القراءتين توجيه إلىٰ أنَّ الإسرار بالدعاء سبب في إجابته، وأدعىٰ إلىٰ قبوله[(٣)].

٤) إخفاء الدعاء أعظم إيمانًا ويقينًا؛ لأنَّ صاحبه يعلم أنَّ الله ﷻ يسمع دعاءه الخفي[(٤)].

٥) إخفاء الدعاء أعظم أدبًا وإجلالًا وتعظيمًا؛ ولهذا لا تُسأل الملوك برفع

---

(١) «معاني القراءات»: (١/ ٣٦٢).

(٢) يُنظر: «استخراج القواعد البلاغية من القراءات القرآنية» للدكتور طلال بن أحمد بن علي: (ص:٣٦).

(٣) يُنظر: «الجامع في الهدايات القرآنية - سورة الأنعام»: (ص:١٢٥).

(٤) يُنظر: «مجموع فتاوىٰ شيخ الإسلام ابن تيمية»: (١٥/ ١٥).

الأصوات، ومن فعل ذلك مقتوه - ولله ﷻ المثل الأعلىٰ -، فإذا كان يسمع الدعاء الخفي فلا يليق بالأدب بين يديه إلا خفض الصوت به(١).

٦) إخفاء الدعاء أبلغ تضرعًا وخشوعًا؛ فإنَّ الخاشع الذليل إنما يسأل مسألة مسكين ذليل، قد انكسر قلبه، وذلت جوارحه، وخشع صوته، حتىٰ إنه ليكاد تبلغ به ذلته ومسكنته إلىٰ أن ينكسر لسانه فلا يطاوعه بالنطق(٢).

٧) إخفاء الدعاء أبلغ إخلاصًا، ويعين علىٰ جمع القلب علىٰ الله؛ لأنَّ رفع الصوت يفرقه ويشتته(٣).

٨) إخفاء الدعاء أدعىٰ إلىٰ دوام الطلب والسؤال؛ فإنَّ اللسان لا يمل، والجوارح لا تتعب، بخلاف ما إذا رفع صوته فإنه قد يمل اللسان، وتضعف قواه(٤).

٩) الله ﷻ يحب أن يُسأل سرًّا لكمال غناه وعزته، ويحب ابن آدم أن يُسأل علانية لحاجته وضعفه ومنَّته(٥).

١٠) في إخفاء الدعاء دلالة علىٰ قرب صاحبه من الله، يسأله مسألة مناجاة القريب للقريب، لا مسألة نداء البعيد للبعيد؛ ولهذا أثنىٰ الله علىٰ عبده زكريا بقوله: ﴿إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُۥ نِدَآءً خَفِيًّا﴾ [مريم:٣]، فلما استحضر قرب ربه، وأنه أقرب إليه من كل قريب؛ أخفىٰ دعاءه ما أمكنه(٦).

---

(١) يُنظر: «مجموع فتاوىٰ شيخ الإسلام ابن تيمية»: (١٥/ ١٦).

(٢) يُنظر: «مجموع فتاوىٰ شيخ الإسلام ابن تيمية»: (١٥/ ١٦).

(٣) يُنظر: «مجموع فتاوىٰ شيخ الإسلام ابن تيمية»: (١٥/ ١٦).

(٤) يُنظر: «مجموع فتاوىٰ شيخ الإسلام ابن تيمية»: (١٥/ ١٧).

(٥) يُنظر: «الجامع في الهدايات القرآنية - سورة الأعراف»: (ص:١١٦).

(٦) يُنظر: «مجموع فتاوىٰ شيخ الإسلام ابن تيمية»: (١٥/ ١٦).

١١) في إخفاء الدعاء اقتداء بنبي الله زكريا عليه السلام، والذي رضي الله فعله واستجاب دعاءه: ﴿إِذۡ نَادَىٰ رَبَّهُۥ نِدَآءً خَفِيًّا﴾ [مريم:٣][(١)].

١٢) في إخفاء الدعاء امتثال لأمر الله لما قال: ﴿ٱدۡعُواْ رَبَّكُمۡ تَضَرُّعًا وَخُفۡيَةً﴾ [الأعراف:٥٥][(٢)].

١٣) في سياق القراءتين إشارة إلىٰ أنَّ الدعاء جهرًا وسرًّا من أسباب دفع البلاء، وإزالة الشدائد والمحن[(٣)].

١٤) سياق القراءتين يفيد: أنَّ كفر المشركين صادر عن مكابرة ومعاندة؛ لأنَّهم عند الشدائد والمحن يلجؤون إلىٰ الله وحده، ويدعونه جهرًا وسرًّا؛ تأمل قوله تعالىٰ: ﴿قُلۡ مَن يُنَجِّيكُم مِّن ظُلُمَٰتِ ٱلۡبَرِّ وَٱلۡبَحۡرِ تَدۡعُونَهُۥ تَضَرُّعًا وَخُفۡيَةً﴾ [الأنعام:٦٣][(٤)].

(١) يُنظر: «الجامع في الهدايات القرآنية – سورة الأعراف»: (ص:١١٦).

(٢) يُنظر: «الجامع في الهدايات القرآنية – سورة الأعراف»: (ص:١١٦).

(٣) يُنظر: «الجامع في الهدايات القرآنية – سورة الأنعام»: (ص:١٢٥).

(٤) يُنظر: «الجامع في الهدايات القرآنية – سورة الأنعام»: (ص:١٢٥).

الفصل الثاني:

الفروق الحركيَّة فيما اتَّحدتْ حروفُها من القراءات الفرشيَّة مع اختلافِ المعنى

هذا الفصل مختصٌّ بالقراءات التي اتَّحدتْ حروفُها، واختلفتْ حركاتُها مع اختلاف المعنىٰ، غير أنَّ هذا الاختلاف ينقسم إلىٰ قسمين:

القسم الأول: اختلاف تنوع.

القسم الثاني: اختلاف تغاير.

فأما القسم الأول، وهو: أن تتَّحد حروف القراءات مع اختلاف حركاتها واختلاف معانيها اختلاف تنوع، غير أنَّ مقتضىٰ تلك المعاني واحد، وكلها تفيء إلىٰ معنىٰ جامع، وهذا الخلاف مما تستعمله العرب وتعرفه في لسانها الذي نزل به القرآن.

قال سيبويه (ت١٨٠هـ): «اعلم أنَّ من كلامهم: اختلاف اللفظين لاختلاف المعنيين، واختلاف اللفظين والمعنىٰ واحد، واتفاق اللفظين واختلاف المعنيين»(١).

ويتجلَّىٰ هذا في المثالين الآتيين:

❖ **المثال الأول:** قوله تعالىٰ: ﴿وَلَوْ يَرَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓاْ إِذْ يَرَوْنَ ٱلْعَذَابَ أَنَّ ٱلْقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا﴾ [البقرة:١٦٥].

اللفظ القرآني المختلف فيه: ﴿يَرَوْنَ﴾.

(١) «الكتاب» لسيبويه: (١/ ٢٤).

القراءات الواردة فيه مما اتَّحدتْ حروفها: وذلك على النحو التالي:

أوَّلًا: القرَّاء العشرة: قرأ ابن عامر بضمِّ الياء: ﴿يُرَوْنَ﴾، والباقون بفتحها: ﴿يَرَوْنَ﴾(١).

ثانيًا: سوى القرَّاء العشرة: قرأ أبو حيوة (ت٢٠٣هـ) بضمِّ الياء: ﴿يُرَوْنَ﴾(٢).

مجموع القراءات: قراءتان: ﴿يُرَوْنَ﴾، ﴿يَرَوْنَ﴾.

توجيه القراءتين: وذلك على النحو التالي:

أوَّلًا: توجيه قراءة مَن قرأ: ﴿يُرَوْنَ﴾: أنَّها على حذف الفاعل وبناء الفعل للمفعولين إيجازًا وتفخيمًا؛ لأنَّ حذف الفاعل يوجب تفخيم الأمر؛ لأنَّه يتسع تقديره، ومعناها: أنَّ الله يريهم بأن يجعلهم يعاينونه، ويعضدها: قوله: ﴿كَذَٰلِكَ يُرِيهِمُ ٱللَّهُ أَعۡمَٰلَهُمۡ حَسَرَٰتٍ عَلَيۡهِمۡ﴾ [البقرة:١٦٧]، وقوله: ﴿لِّيُرَوۡاْ أَعۡمَٰلَهُمۡ﴾ [الزلزلة:٦](٣).

ثانيًا: توجيه قراءة مَن قرأ: ﴿يَرَوْنَ﴾: أنَّها على البناء للفاعل، وإسناد الفعل إلى ضمير الفاعلين، وهو الواو، ومعناها: يعاينونه، ويعضدها: قوله تعالى: ﴿وَرَأَوُاْ ٱلۡعَذَابَ﴾ [البقرة:١٦٦]، وقوله تعالى: ﴿وَإِذَا رَءَا ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ ٱلۡعَذَابَ﴾ [النحل:٨٥](٤).

---

(١) يُنظر: «التيسير»: (ص:٧٨)، و«تحبير التيسير»: (ص:٢٩٨).

(٢) يُنظر: «الكامل» للهذلي: (ص:٤٩٥)، و«المغني في القراءات»: (١/ ٤٧٦).

(٣) يُنظر: «حجة ابن زنجلة»: (ص:١٢٠)، و«الدرة الفريدة» للهمذاني: (٣/ ٩٥)، و«الشفاء في علل القراءات»: (١/ ١٤٨).

(٤) يُنظر: «الشافي في علل القراءات»: (١/ ٦٩)، و«الكتاب المختار»: (١/ ٨٤)، و«الدرة الفريدة» للهمذاني: (٣/ ٩٥).

◆ الفوائد العلمية، واللطائف التدبرية:

١) الاختلاف في القراءتين اختلاف تنوع؛ لأنَّ مقتضىٰ معناهما واحد، والمعنىٰ الجامع لهما: رؤيتهم ومعاينتهم العذاب.

٢) في القراءتين إثبات اليوم الآخر والحساب والجزاء(١).

٣) ليس مَن رأىٰ كمَن سمع؛ فالذين ظلموا حين يرون العذاب يعلمون عندها يقينًا أنَّ القوة والقدرة لله، ويعلمون شدة عذابه لمن كفر به وأشرك، وأنَّه ليس للأنداد التي اتخذوها شيء من تلك القدرة الإلهية؛ فيتبين عندئذ عجزها وضعفها، وأنها لا تدفع ضرًّا، ولا تجلب لهم نفعًا: ﴿وَلَوْ يَرَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓاْ إِذْ يَرَوْنَ ٱلْعَذَابَ أَنَّ ٱلْقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا وَأَنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعَذَابِ﴾ [البقرة:١٦٦](٢).

٤) أوثر في القراءتين صيغةُ المستقبل لجريانها مجرىٰ الماضي في الدلالة علىٰ التحقيق في أخبار علام الغيوب(٣).

٥) كل معنىٰ أُدِّي بتمامه فصيحًا بيِّنًا بأوجز لفظ؛ فهو الإيجاز(٤)؛ فقراءة: ﴿يُرَوْنَهُمْ﴾ تدلُّ علىٰ قراءة: ﴿يَرَوْنَهُمْ﴾ وزيادة؛ لأنَّهم إذا أُرُوا رَأَوا، وعناية القارئ المتدبر بالقواعد البلاغية المستنبطة من القراءات القرآنية مما يُستعان بها في توجيه القراءة المفضي به إلىٰ التدبر والإسفار عن الدلالة.

---

(١) يُنظر: «الجامع في الهدايات القرآنية – الحزب الثالث من سورة البقرة»: (ص:٨١).

(٢) يُنظر: «التحرير والتنوير»: (٢/ ٩٣)، و«التفسير المحرر للقرآن الكريم – سورة الفاتحة والبقرة»: (ص:٤٦١).

(٣) يُنظر: «تفسير أبي السعود»: (١/ ١٨٦).

(٤) يُنظر: «استخراج القواعد البلاغية من القراءات القرآنية» للدكتور طلال بن أحمد بن علي: (ص:٧٤).

٦) الأصل في المسند إليه ذكره، وقد يُحذف لتعظيم الأمر وتفخيمه، كما حُذف الفاعل من قراءة: ﴿يُرَوْنَ﴾؛ ليذهب السمع إليه كل مذهب.

٧) الاستشهاد بالمواضع المجمع علىٰ قراءتها في توجيه المواضع المختلف في قراءتها، وهو من توجيه القرآن بالقرآن، وهو من الأصول التي يعتمد عليها في توجيه القراءات.

❖ **المثال الثاني:** قوله تعالىٰ: ﴿وَلَوْلَآ أَن يَكُونَ ٱلنَّاسُ أُمَّةً وَٰحِدَةً لَّجَعَلْنَا لِمَن يَكْفُرُ بِٱلرَّحْمَٰنِ لِبُيُوتِهِمْ سُقُفًا مِّن فِضَّةٍ وَمَعَارِجَ عَلَيْهَا يَظْهَرُونَ﴾ [الزخرف:٣٣].

اللفظ القرآني المختلف فيه: ﴿سُقُفًا﴾.

القراءات الواردة فيه مما اتَّحدتْ حروفها: وذلك علىٰ النحو التالي:

أوَّلًا: القرَّاء العشرة: قرأ ابن كثير وأبو عمرو وأبو جعفر بفتح السين وإسكان القاف: ﴿سَقْفًا﴾، والباقون بضمِّهما: ﴿سُقُفًا﴾(١).

ثانيًا: سوىٰ القرَّاء العشرة: قرأ شيبة بن نصَّاح (ت١٣٠هـ) بفتح السين وإسكان القاف: ﴿سَقْفًا﴾، وقرأ مجاهد بن جبر (ت١٠٤هـ) بضمِّ السين وإسكان القاف: ﴿سُقْفًا﴾(٢).

مجموع القراءات: ثلاث قراءات: ﴿سَقْفًا﴾، ﴿سُقُفًا﴾، ﴿سُقْفًا﴾.

توجيه القراءات: وذلك علىٰ النحو التالي:

---

(١) يُنظر: «التيسير»: (ص:١٩٦)، و«التحبير»: (ص:٥٤٨).

(٢) يُنظر: «الكامل» للهذلي: (ص:٥٨٤)، و«المغني في القراءات»: (٤/ ١٦٤٦)، و«شواذ القراءات»: (ص:٤٢٧).

أوَّلًا: توجيه قراءة فتح السين وإسكان القاف: ﴿سَقْفًا﴾: أنَّها بلفظ الواحد، غير أنَّ الواحد هنا علىٰ إرادة الجنس؛ لأنَّه مصدر في الأصل، وهو يدلُّ علىٰ الجمع، ودلَّ علىٰ الجمع: قوله تعالىٰ: ﴿لِبُيُوتِهِمْ﴾ [الزخرف:٣٣]، علىٰ أنَّ لكل بيت سقفًا(١).

قال ابن عاشور (ت١٣٩٣هـ): «﴿سَقْفًا﴾ بفتح السين وإسكان القاف علىٰ الإفراد، والمراد من المفرد: الجنس؛ بقرينة قوله: ﴿لِبُيُوتِهِمْ﴾، كأنَّه قيل: لكل بيت سقف»(٢).

ثانيًا: توجيه قراءة ضمِّ السين والقاف: ﴿سُقُفًا﴾: أنَّها بلفظ الجمع، وواحدها: سَقْف، نحو: رَهْن ورُهُن، علىٰ أنَّ ما كان بزنة: (فَعْل)؛ فإنه يُجمع علىٰ: (فُعُل)، أو واحدها: سقيفة، نحو: سفينة وسُفُن؛ لأنَّ المُخبَر عنهم جمع، ولكل واحد منهم بيت، ولكل بيت سَقْف؛ فجُمع ليكون اللفظ موافقًا للمعنىٰ، ويعضدها: ما جاء بعدها في سياقها بلفظ الجمع، وهو قوله تعالىٰ: ﴿وَمَعَارِجَ﴾ [الزخرف:٣٣]؛ ليكون الكلام علىٰ نظم واحد(٣).

قال المنتَجَب الهمذاني (ت٦٤٣هـ): «﴿سُقُفًا﴾ بضمِّ السين والقاف، وهو: جمع: (سَقْف)»(٤).

---

(١) يُنظر: «الحجة» لابن خالويه: (ص:٣٢١)، و«حجة ابن زنجلة»: (ص:٦٤٩)، و«الدرة الفريدة» للهمذاني: (٥/ ٧٩).

(٢) «التحرير والتنوير»: (٢٥/ ٢٠٦).

(٣) يُنظر: «حجة الفارسي»: (٦/ ١٤٨)، و«الشافي في علل القراءات»: (٣/ ٣١٣)، و«حجة ابن زنجلة»: (ص:٦٤٩).

(٤) «الفريد في إعراب القرآن المجيد»: (٥/ ٥٥٢).

ثالثًا: توجيه قراءة ضمِّ السين وإسكان القاف: ﴿سُقْفًا﴾: أنَّها بلفظ الجمع، وهي مخففَّة من قراءة: ﴿سُقُفًا﴾، وواحدها: سَقْف، علىٰ لغة مَن يجمع ما كان بزنة: (فَعْل) علىٰ: (فُعْل)، وهي: لغة تميم(١).

قال العكبري (ت٦١٦هـ): «ومنهم من يسكن القاف، وهو من تخفيف المضموم»(٢).

◆ الفوائد العلمية، واللطائف التدبرية:

١) الاختلاف في القراءات اختلاف تنوع؛ لأنَّ مقتضىٰ معناها واحد، وهو: أنَّها أتتْ علىٰ إرادة الجمع، علىٰ أنَّ لكل واحد من المخبر عنهم بيتًا، ولكل بيت سَقْفٌ؛ فقراءة: ﴿سَقْفًا﴾ بلفظ الواحد علىٰ إرادة الجمع، وقراءتا: ﴿سُقُفًا﴾، و﴿سُقْفًا﴾ بلفظ الجمع علىٰ إرادة الجمع.

٢) الاحتجاج للقراءة بالسياق يبيِّن مجملاتها، ويرجِّح محتملاتها، ويقرِّر واضحاتها؛ فلما قُرئتْ قراءة: ﴿سَقْفًا﴾ بلفظ المفرد؛ بيَّن توجيهها أنَّ المراد منها: الجمع بقرينة قوله قبلها: ﴿لِبُيُوتِهِمْ﴾.

٣) في القراءات وسياقها دلالة علىٰ هوان الدنيا علىٰ الله، وأنَّها لو كانت تساوي عنده جناح بعوضة؛ ما سقىٰ كافرًا منها شربة ماء؛ تأمل قوله في نهاية سياق الآيات: ﴿وَإِن كُلُّ ذَٰلِكَ لَمَّا مَتَٰعُ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ۚ وَٱلْءَاخِرَةُ عِندَ رَبِّكَ لِلْمُتَّقِينَ﴾ [الزخرف:٣٥].

---

(١) يُنظر: «تفسير القرطبي»: (١٦/ ٨٤)، و«إعراب القراءات الشواذ»: (٢/ ١٢٧٢)، و«البحر المحيط»: (٩/ ٣٧١).

(٢) «إعراب القراءات الشواذ»: (٢/ ٤٤٦).

٤) التنكير في قراءة: ﴿سَقْفًا﴾ يدلُّ علىٰ التكثير، وهذا يتناسب مع سياق الآية في قوله: ﴿لِبُيُوتِهِمْ﴾.

٥) كما أنَّ حروف الكلمة قد تتنافر؛ فكذلك حركاتها قد تتثاقل(١)؛ تأمله في تخفيف القاف بالإسكان في قراءة: ﴿سُقْفًا﴾ من قراءة: ﴿سُقُفًا﴾.

٦) إسهام القراءات في بيان لغات العرب الواردة في كتاب الله، وحفظها من الضياع والاندثار.

وأما القسم الثاني، وهو: أن تتَّحد حروف القراءات مع اختلاف حركاتها واختلاف معانيها اختلاف تغاير، غير أنَّ هذه المعاني المتعددة لا يمكن أن تتناقض؛ لاستحالة كون ذلك في القرآن، والفرق بين هذا القسم والذي سبقه هو: أنَّ المعاني في هذا القسم متعددة، ولا يمكن اجتماعها في شيء واحد؛ لأنَّ الله أنزل القراءات محتملة هذا التعدد، وقابلة لجميع الأغراض المأخوذة منها خلافًا للقسم السابق الذي معانيه علىٰ تعددها متحدة المقصود.

قال ابن الجزري (ت٨٨٣هـ): «... وبهذا افترق اختلاف القراء من اختلاف الفقهاء؛ فإنَّ اختلاف القراء كله حق وصواب نزل من عند الله، وهو كلامه لا شك فيه، واختلاف الفقهاء اختلاف اجتهادي، والحق في نفس الأمر فيه واحد، فكل مذهب بالنسبة إلىٰ الآخر صواب يحتمل الخطأ، وكل قراءة بالنسبة إلىٰ الأخرىٰ حق وصواب في نفس الأمر نقطع بذلك ونؤمن به» (٢).

---

(١) يُنظر: «استخراج القواعد البلاغية من القراءات القرآنية» للدكتور طلال بن أحمد بن علي: (ص:٣٣).

(٢) «النشر»: (١/ ٥٢).

وكل قراءة مع صحتها وصحة معناها في هذا القسم هي بمنزلة آية قائمة بنفسها.

وأما القراءة الشاذة فهي مفسرة ومبينة وناصرة للقراءة الصحيحة غالبًا، ويُحتجُّ بها للمتواترة، وبها يُستأنس.

قال أبو عبيد القاسم بن سلام (ت٢٢٤هـ): «المقصد من القراءة الشاذة: تفسير القراءة المتواترة، وتبيين معناها»[(١)].

ويتجلَّىٰ هذا في المثالين الآتيين:

❖ **المثال الأول:** قوله تعالىٰ: ﴿وَٱتَّخِذُواْ مِن مَّقَامِ إِبۡرَٰهِـۧمَ مُصَلًّى﴾ [البقرة:١٢٥].

اللفظ القرآني المختلف فيه: ﴿وَٱتَّخِذُواْ﴾.

القراءات الواردة فيه مما اتَّحدتْ حروفها: وذلك علىٰ النحو التالي:

أوَّلًا: القرَّاء العشرة: قرأ نافع وابن عامر بفتح الخاء: ﴿وَٱتَّخَذُواْ﴾، والباقون بكسرها: ﴿وَٱتَّخِذُواْ﴾[(٢)].

ثانيًا: سوىٰ القرَّاء العشرة: قرأ الحسن البصري (ت١١٠هـ)، وقتادة بن دعامة السدوسي (ت١١٨هـ) بفتح الخاء: ﴿وَٱتَّخَذُواْ﴾[(٣)].

مجموع القراءات: قراءتان: ﴿وَٱتَّخَذُواْ﴾، ﴿وَٱتَّخِذُواْ﴾.

توجيه القراءتين: وذلك علىٰ النحو التالي:

---

(١) «فضائل القرآن» لأبي عبيد: (٢/ ١٥٤).

(٢) يُنظر: «التيسير»: (ص:٧٦)، و«تحبير التيسير»: (ص:٢٩٤).

(٣) يُنظر: «الكامل» للهذلي: (ص:٤٩٢)، و«المغني في القراءات»: (١/ ٤٦٠).

أوَّلًا: توجيه قراءة مَن قرأ: ﴿وَٱتَّخَذُواْ﴾: أنَّها على الخبر عطفًا على ما قبلها، وهو: قوله: ﴿وَإِذْ جَعَلْنَا ٱلْبَيْتَ مَثَابَةً لِّلنَّاسِ وَأَمْنًا﴾ [البقرة:١٢٥]، وهو خبر، ويعضدها: ما جاء بعدها في سياقها على الخبر أيضًا، وهو: قوله تعالى: ﴿وَعَهِدْنَآ إِلَىٰٓ إِبْرَٰهِـۧمَ وَإِسْمَٰعِيلَ﴾ [البقرة:١٢٥]؛ فحُمل الكلام عليهما ليكون الكلام على نظم واحد(١).

فالقراءة تدل على أنَّ الله أخبر محمدًا ﷺ عمن كانوا قبله بأنَّهم اتخذوا من مقام إبراهيم مصلى الذي وسم به لاهتمامه به، وإسكان أهله عنده؛ ليُقتدى بهم، ويُستنَّ بسنتهم.

ثانيًا: توجيه قراءة مَن قرأ: ﴿وَٱتَّخِذُواْ﴾: أنَّها على الأمر، ويعضدها: ما جاء عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنَّه قال لرسول الله ﷺ: «لو اتخذْنا من مقام إبراهيم مصلى؛ فنزلتْ: ﴿وَٱتَّخِذُواْ مِن مَّقَامِ إِبْرَٰهِـۧمَ مُصَلًّى﴾»(٢)، واحتجَّ الأزهري (ت٣٧٠هـ) لهذه القراءة بهذا الحديث، ثم قال: «فكان الأمر على هذا الخبر أبين وأحسن»(٣)، واحتجَّ به ابن إدريس (من علماء القرن السادس) أيضًا، ثم قال: «وهي تفيد شرعًا لا يُستفاد مِن قراءة مَن قرأ على الخبر»(٤).

◆ الفوائد العلمية، واللطائف التدبرية:

١) الاختلاف في القراءتين اختلاف تغاير دون تناقض وتضاد؛ لصحة معنى

---

(١) يُنظر: «معاني القراءات»: (١/ ١٧٤)، و«الكتاب المختار»: (١/ ٧٥)، و«الدرة الفريدة» للهمذاني: (٣/ ٧٥).

(٢) أخرجه البخاري في «صحيحه»: (١/ ٨٩) برقم: (٤٠٢).

(٣) «معاني القراءات»: (١/ ١٧٤).

(٤) «الكتاب المختار»: (١/ ٧٥).

كل منهما في حال استقلالها، وكل منهما مع صحتها بمنزلة آية قائمة بنفسها.

٢) قراءة الأمر أبلغ في المعنىٰ؛ لدلالة لفظها علىٰ لزوم الفرض علىٰ العموم، وإن كان في قراءة الخبر أيضًا معنىٰ الأمر من جهة الثناء عليهم، وكل ما أثنىٰ الله به علىٰ قوم ففيه معنىٰ الأمر به والترغيب فيه؛ لأنَّهم لم يفعلوا ذلك إلا بأمره(١).

٣) الترغيب قبل التكليف؛ ففي قراءة: ﴿وَٱتَّخَذُواْ﴾: ترغيب بكون المقام كان مصلىٰ لمن كان قبلنا، ثم جاء الأمر والتكليف علىٰ قراءة: ﴿وَٱتَّخِذُواْ﴾؛ لنقتديَ بهم، ونستنَّ بسنتهم(٢).

٤) الله ﷻ يثيب العامل بأكثر من عمله؛ فإبراهيم عليه السلام لما أتمَّ الكلمات، جعله الله إمامًا للناس، وأمرهم أن يتخذوا من مقامه مصلىٰ(٣).

٥) في القراءتين تشريف لمقام إبراهيم عليه السلام، ورفعة لمنزلته، وإظهار لفضيلته وتكرمته؛ إذْ كان فعلُ مَن اتخذه مصلىٰ محمودًا عليه، وممدوحًا به، ولم يكن اتخاذُه مصلىٰ إلا بأمرٍ من الله ﷻ(٤).

٦) في القراءتين دلالة علىٰ عظمة ومنزلة البيت العتيق، ومن تعظيم الله ﷻ: تعظيم ما عظَّمه، قال تعالىٰ: ﴿وَمَن يُعَظِّمْ شَعَٰٓئِرَ ٱللَّهِ فَإِنَّهَا مِن تَقْوَى ٱلْقُلُوبِ﴾ [الحج:٣٢](٥).

٧) القراءتان تقتضيان أنَّ اتخاذ مقام إبراهيم مصلىٰ كان من عهد إبراهيم عليه السلام، ولم

(١) يُنظر: «الشفاء في علل القراءات»: (١/ ١٣٨).

(٢) يُنظر: «الشافي في علل القراءات»: (١/ ٥٦٦)، و«الدرة الفريدة»: (٣/ ٧٥).

(٣) يُنظر: «تفسير ابن عثيمين - سورة الفاتحة والبقرة»: (٢/ ٤٣).

(٤) يُنظر: «الشافي في علل القراءات»: (١/ ٥٦٦).

(٥) يُنظر: «الجامع في الهدايات القرآنية - الحزب الثاني من سورة البقرة»: (ص:١٤٢).

يكن الحجر الذي اعتلىٰ عليه إبراهيم في البناء مخصوصًا بصلاة عنده، ولكنه مشمول للصلاة في المسجد الحرام، ولما جاء الإسلام بقي الأمر علىٰ ذلك إلىٰ أن كان عام حجة الوداع أو عام الفتح؛ دخل رسول الله ﷺ المسجد الحرام ومعه عمر بن الخطاب كما في الحديث المذكور آنفًا، ثم سُنَّت الصلاة عند المقام في طواف القدوم(١).

٨) الاحتجاج بالسياق من أهم الموارد القرآنية التي يُحتجُّ بها للقراءات القرآنية، كما احتُجَّ لقراءة: ﴿وَٱتَّخَذُواْ﴾ بما قبلها وما بعدها في سياقها؛ ليكون الكلام علىٰ نظم واحد، وعناية القارئ المتدبر بالسياق هو الجانب الأهم في تدبره.

٩) معرفة سبب نزول الآية مما يعين علىٰ توجيه القراءة، ويكشف وجهها، ويوضح مرادها، وهي من الأصول التي يعتمد عليها في توجيه القراءات، وفي تفسير الآيات كذلك.

١٠) القراءة الشاذة: ﴿وَٱتَّخَذُواْ﴾ تؤيِّد وتنصر القراءة المتواترة: ﴿وَٱتَّخَذُواْ﴾ بلفظها ومعناها.

❖ **المثال الثاني:** قوله تعالىٰ: ﴿وَٱللَّهُ أَعۡلَمُ بِمَا وَضَعَتۡ﴾ [آل عمران:٣٦].

اللفظ القرآني المختلف فيه: ﴿وَضَعَتۡ﴾.

القراءات الواردة فيه مما اتَّحدتْ حروفها: وذلك علىٰ النحو التالي:

أوَّلًا: القرَّاء العشرة: قرأ ابن عامر وشعبة ويعقوب بإسكان العين وضمِّ التاء: ﴿وَضَعۡتُ﴾، والباقون بفتح العين وإسكان التاء: ﴿وَضَعَتۡ﴾(٢).

(١) يُنظر: «التحرير والتنوير»: (١/ ٧١١).

(٢) يُنظر: «التيسير»: (ص:٨٧)، و«التحبير»: (ص:٣٢١).

ثانيًا: سوىٰ القرَّاء العشرة: قرأ ابن عباس بإسكان العين وكسر التاء: ﴿وَضَعْتِ﴾، وقرأ الحسن البصري (ت١١٠هـ) بإسكان العين وضمّ التاء: ﴿وَضَعْتُ﴾[(١)].

مجموع القراءات: ثلاث قراءات: ﴿وَضَعْتُ﴾، ﴿وَضَعَتْ﴾، ﴿وَضَعْتِ﴾.

توجيه القراءات: وذلك علىٰ النحو التالي:

أوَّلًا: توجيه قراءة مَن قرأ: ﴿وَضَعْتُ﴾: أنَّها من قول أم مريم حملًا علىٰ ما قبلها وعلىٰ ما بعدها من كلامها، فالذي قبلها: قوله: ﴿رَبِّ إِنِّي وَضَعْتُهَآ أُنثَىٰ﴾ [آل عمران:٣٦]، والذي بعدها: قوله تعالىٰ: ﴿وَإِنِّي سَمَّيْتُهَا مَرْيَمَ وَإِنِّيٓ أُعِيذُهَا بِكَ وَذُرِّيَّتَهَا مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ﴾ [آل عمران:٣٦]؛ فحُمل الكلام عليهما ليكون الكلام علىٰ نظم واحد[(٢)].

ثانيًا: توجيه قراءة مَن قرأ: ﴿وَضَعَتْ﴾: أنَّها من قول الله ﷻ عن أم مريم؛ وذلك أنَّها لما قالت: ﴿رَبِّ إِنِّي وَضَعْتُهَآ أُنثَىٰ﴾ [آل عمران:٣٦]؛ أخبر الله أنَّه أعلم بما وضعتْ، وهو العليم الحكيم[(٣)].

ثالثًا: توجيه قراءة مَن قرأ: ﴿وَضَعْتِ﴾: أنَّها من قول الله ﷻ لأم مريم؛ وذلك أنَّها لما قالت: ﴿رَبِّ إِنِّي وَضَعْتُهَآ أُنثَىٰ﴾ [آل عمران:٣٦]؛ خاطبها الله أنَّه أعلم بما وضعتْ، وهو العليم الحكيم[(٤)].

---

(١) يُنظر: «الكامل» للهذلي: (ص:٥١٥)، و«المغني في القراءات»: (١/ ٥٧٧)، و«شواذ القراءات»: (ص:١١٠).

(٢) يُنظر: «معاني القراءات» للأزهري: (١/ ١٧٤)، و«الكتاب المختار»: (١/ ٧٥)، و«الدرة الفريدة» للهمذاني: (٣/ ٧٥).

(٣) يُنظر: «الحجة» لابن خالويه: (ص:١٠٨)، و«حجة الفارسي»: (٣/ ٣٢)، و«حجة ابن زنجلة»: (ص:١٦٠).

(٤) يُنظر: «الدرة الفريدة»: (٣/ ٢١٩)، و«الشفاء في علل القراءات»: (١/ ٢١٥).

◆ الفوائد العلمية، واللطائف التدبرية:

١) الاختلاف في القراءات اختلاف تغاير دون تناقض؛ لصحة معنىٰ كل منها في حال استقلالها.

٢) في قراءة: ﴿وَضَعْتُ﴾: تسلية لنفسها، وأنَّ لله حكمةً، ولعلَّ هذه الأنثىٰ خير من الذكر[(١)].

٣) في قراءة: ﴿وَضَعْتُ﴾: معنىٰ الخضوع لله، وهي كقولهم: (رب قد أذنبت وأنت أعلم به)[(٢)].

٤) في قراءة: ﴿وَضَعْتُ﴾: اعتذار منها إلىٰ الله ﷻ؛ حيثُ أتتْ بمولود لا يصلح لما نذرته من السدانة[(٣)].

٥) في إظهار اسم الجلالة علىٰ قراءة: ﴿وَٱللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعْتُ﴾ التفات من الخطاب إلىٰ الغَيبة، ويكون قرينة لفظية علىٰ أنَّ الخبر مستعمل في التحسر[(٤)].

٦) في قراءة: ﴿وَٱللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعْتُ﴾: حسن مناجاة منها لله ﷻ لما قالتْ: ﴿رَبِّ إِنِّي وَضَعْتُهَآ أُنثَىٰ وَٱللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعَتْ وَلَيْسَ ٱلذَّكَرُ كَٱلْأُنثَىٰ ۖ وَإِنِّي سَمَّيْتُهَا مَرْيَمَ وَإِنِّيٓ أُعِيذُهَا بِكَ وَذُرِّيَّتَهَا مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ﴾، ولم تقل: وأنت أعلم بما وضعتُ؛ لأنَّ العرب تخبر عن غائب ثم تخاطب، وتخاطب ثم تخبر، كما في سورة فاتحة الكتاب، وهذا التفات

(١) يُنظر: «تفسير الزمخشري»: (١/ ٣٥٦).

(٢) يُنظر: «الدرة الفريدة»: (٣/ ٢١٩).

(٣) يُنظر: «تفسير أبي السعود»: (٢/ ٢٨).

(٤) يُنظر: «التحرير والتنوير»: (٣/ ٢٣٣).

من الخطاب إلىٰ الغيبة؛ إظهارًا لغاية الإجلال[١].

٧) في قراءة: ﴿وَٱللَّهُ أَعۡلَمُ بِمَا وَضَعۡتُ﴾: إسراع منها إلىٰ تنزيه الله عن الجهل؛ لئلا يتوهَّم السامع من قولها: ﴿رَبِّ إِنِّي وَضَعۡتُهَآ أُنثَىٰ﴾ أنَّها أضافتْ إلىٰ الله علمًا لم يكن حاصلًا له[٢].

٨) في قراءة: ﴿وَضَعۡتُ﴾: مشاكلة لفظية لقوله تعالىٰ قبلها: ﴿رَبِّ إِنِّي وَضَعۡتُهَآ أُنثَىٰ﴾.

٩) في قراءتي: ﴿وَٱللَّهُ أَعۡلَمُ بِمَا وَضَعَتۡ﴾، ﴿وَٱللَّهُ أَعۡلَمُ بِمَا وَضَعۡتِ﴾: تعظيم الله نفسه بإثبات العلم له.

١٠) في قراءتي: ﴿وَضَعَتۡ﴾، ﴿وَضَعۡتِ﴾: تعظيمٌ للمولود وما يكون منه، وتجهيلٌ لها بقدر ما وهب لها منه، وهو أنه يجعله للعالمين آية، وهي جاهلة بذلك[٣].

١١) القراءة الشاذة: ﴿وَضَعۡتِ﴾ تؤيد وتنصر القراءة المتواترة: ﴿وَضَعَتۡ﴾ بمعناها؛ لأنَّ القراءتين دالَّتان علىٰ أنَّ القول من الله عنها ولها.

(١) يُنظر: «الشافي في علل القراءات»: (١/ ١٤٣).

(٢) يُنظر: «تفسير ابن عثيمين - سورة آل عمران»: (١/ ٤٢٥).

(٣) يُنظر: «تفسير الزمخشري»: (١/ ٣٥٦)، و«الدرة الفريدة»: (٣/ ٢١٨).

الفصل الثالث:

الفروق الحركيَّة فيما اتَّحدتْ حروفُها من القراءات الفرشيَّة مع اختلافٍ في المعنى

هذا الفصل مختصٌّ بالقراءات التي اتَّحدتْ حروفُها، واختلفتْ حركاتُها مع اختلافٍ في المعنىٰ، غير أنَّ هذا الاختلاف ينقسم إلىٰ قسمين:

القسم الأول: أن تكون الأقوال محتملة، غير أنَّه يمكن الجمع بينها، والقول بمقتضىٰ جميعها.

القسم الثاني: أن تكون الأقوال محتملة دون تعارض، غير أنَّ بعضها أولىٰ من بعض لحجة تدل علىٰ ذلك.

فأما القسم الأول، وهو: أن تكون الأقوال محتملة، غير أنَّه يمكن الجمع بينها بمعنىٰ كلي تدخل جميع الأقوال فيه؛ لأنَّه لا دليل يدل علىٰ تقديم بعضها أو ترجيحه.

والعلماء سلكوا في الجمع بين الأقوال من هذا القسم مسالك لطيفة، وهي علىٰ النحو التالي[1]:

١) أن يعبر كل قول عن اللفظ العام ببعض أفراده؛ فتُحمل الأقوال علىٰ المعنىٰ العام الذي يدل عليه اللفظ.

(١) يُنظر: «منهج الإمام ابن جرير الطبري في الترجيح بين الأقوال التفسيرية» للدكتور حسين الحربي: (١/ ٧٢).

٢) أن تكون الأقوال مختلفة ألفاظ قائليها مع تقارب المعنىٰ أو اتفاقه؛ فهذا خلاف لفظي لا يؤثر في توجيه القراءة.

٣) أن يكون معنىٰ أحد الأقوال كليًّا يدخل تحته باقي الأقوال؛ فتُحمل بقية الأقوال علىٰ هذا المعنىٰ الكلي الذي به تُوجَّه القراءة.

٤) أن يكون في أحد الأقوال تنبيه ودلالة علىٰ بقية الأقوال؛ فهذا القول هو الذي يجمع الأقوال في توجيه القراءة لدلالته علىٰ بقيتها.

٥) أن يكون بين الأقوال تلازم.

٦) أن تكون بعض الأقوال من ثمرات ونتائج البعض.

قال الطبري (٣١٠هـ): «وأما إذا كانت المعاني في جميعها متفقة، فلا وجه للحكم لبعضها بأنه أولىٰ»[(١)].

وقال أيضًا: «والصواب من القول في ذلك عندنا: أنهما قراءتان معروفتان صحيحتا المعنىٰ؛ فبأيتهما قرأ القارئ فمصيب»[(٢)].

ويتجلَّىٰ هذا في المثالين الآتيين:

❖ **المثال الأول:** قوله: ﴿وَتَحۡمِلُ أَثۡقَالَكُمۡ إِلَىٰ بَلَدٖ لَّمۡ تَكُونُواْ بَٰلِغِيهِ إِلَّا بِشِقِّ ٱلۡأَنفُسِ﴾ [النحل:٧].

اللفظ القرآني المختلف فيه: ﴿بِشِقِّ﴾.

(١) «تفسير الطبري»: (٥/ ١٣٧).

(٢) «تفسير الطبري»: (٢٣/ ٦٤٨).

القراءات الواردة فيه مما اتَّحدتْ حروفها: وذلك على النحو التالي:

أوَّلًا: القرَّاء العشرة: قرأ أبو جعفر بفتح الشين: ﴿بِشَقِّ﴾، والباقي بكسرها: ﴿بِشِقِّ﴾[(١)].

ثانيًا: سوى القرَّاء العشرة: قرأ شيبة بن نصّاح (ت ١٣٠هـ) بفتح الشين: ﴿بِشَقِّ﴾[(٢)].

مجموع القراءات: قراءتان: ﴿بِشَقِّ﴾، ﴿بِشِقِّ﴾.

توجيه القراءتين:

اختلف العلماء في توجيه: ﴿بِشَقِّ﴾، ﴿بِشِقِّ﴾ بين اتحاد المعنى أو اختلافه على قولين:

القول الأول: أنَّهما بمعنى[(٣)].

القول الثاني: أنَّ لكلٍّ منهما معنى[(٤)].

توجيه القول الأول: أنَّهما بمعنى، وهما على إرادة المصدر، مِن: المشقة، أي: بمشقة الأنفس[(٥)].

---

(١) يُنظر: «النشر»: (٢/ ٣٠٢)، و«التحبير»: (ص:٤٣٠).

(٢) يُنظر: «الكامل» للهذلي: (ص:٦٠٦)، و«المغني في القراءات»: (٣/ ١٣١٨).

(٣) يُنظر: «مفاتيح الأغاني»: (ص:٢٩٢)، و«الشفاء في علل القراءات»: (٢/ ٢٧٩).

(٤) يُنظر: «تفسير الطبري»: (١٩/ ٥٤)، و«معاني القرآن» للنحاس: (٤/ ٤٧٦)، و«حجة ابن خالويه»: (ص:٢٥٨).

(٥) يُنظر: «الشافي في علل القراءات»: (٣/ ٨٦)، و«تفسير البغوي»: (٥/ ١٠)، و«زاد المسير»: (٢/ ٥٥١).

توجيه القول الثاني: وذلك علىٰ مذهبين:

المذهب الأول: أنَّهما علىٰ إرادة المصدر، غير أنَّ الفتح مِن: شَقَّ الأمر عليه شَقًّا، أي: مشقة النفس، والكسر مَن: (الشِّقّ) بمعنىٰ: النِّصف، كأنَّه يذهب نصف قوَّته لما يناله من الجهد والتعب، ويعضد هذا المعنىٰ: قوله ﷺ: «**اتقوا النار ولو بشِقِّ تمرة**»(١).

المذهب الثاني: أنَّ الفتح علىٰ إرادة المصدر، والكسر علىٰ إرادة الاسم(٢).

القول الراجح من القولين:

لعلَّ القول الراجح - والله أعلم - هو: أنَّ المعاني المذكورة في اختلاف العلماء بين اتحاد القراءتين في المعنىٰ أو اختلافهما كلها محتملة ومتقاربة بدلالة اللفظ وأصل اشتقاقه وسياق الآية والمعهود من كلام العرب؛ فقراءة: ﴿بِشَقِّ﴾ علىٰ إرادة المصدر بمعنىٰ: بمشقتكم علىٰ أنفسكم، وقراءة: ﴿بِشِقِّ﴾ تحتمل معنىٰ: ﴿بِشَقِّ﴾ علىٰ أنَّها مصدر بمعنىٰ: المشقة، وتحتمل معنىٰ: النصف، أي: بنصف قواكم، وتحتمل أن تكون علىٰ إرادة الاسم(٣).

قال الطبري (ت٣١٠هـ): «وكان بعض أهل العربية يذهب بالفتح إلىٰ

---

(١) أخرجه البخاري في «صحيحه»: (٢/ ١٠٩) برقم: (١٤١٧).

(٢) يُنظر: «تفسير الطبري»: (١٧/ ١٧١)، و«الشافي» لابن القراب: (٣/ ٨٦)، و«الدر المصون»: (٧/ ١٩٥).

(٣) يُنظر: «تفسير الطبري»: (١٧/ ١٧١)، و«الشافي في علل القراءات»: (٣/ ٨٦)، و«زاد المسير»: (٢/ ٥٥١)، و«تفسير الرازي»: (١٩/ ١٧٦)، و«الشفاء في علل القراءات»: (٢/ ١١٩)، و«الدر المصون»: (٧/ ١٩٤).

المصدر، مِن: شَقَقْتُ عليه أَشُقُّ شَقًّا، وبالكسر إلىٰ الاسم، وقد يجوز أن يكون الذين قرؤوا بالكسر أرادوا: إلا بنقص من القوَّة وذهاب شيء منها حتىٰ لا يبلغه إلا بعد نقصها، فيكون معناه عند ذلك: لم تكونوا بالغيه إلا بشِقِّ قُوىٰ أنفسكم، وذهاب شِقِّهَا الآخر»[(١)].

وقال الرازي (ت٦٠٦هـ): «والشَّقُّ: المشقة، والشِّقُّ: نصف الشيء، وحمل اللفظ هاهنا علىٰ كلا المعنيين جائز، فإن حملناه علىٰ المشقة كان المعنىٰ: لم تكونوا بالغيه إلا بالمشقة، وإن حملناه علىٰ نصف الشيء كان المعنىٰ: لم تكونوا بالغيه إلا عند ذهاب النصف من قوتكم أو من بدنكم، ويرجع عند التحقيق إلىٰ المشقة»[(٢)].

◆ الفوائد العلمية، واللطائف التدبرية:

١) إذا كانت المعاني تؤيِّدها دلالة اللفظ وأصل اشتقاقه؛ فلا وجه للحكم لبعضها بأنَّه أولىٰ[(٣)].

٢) إذا كانت المعاني تنصرها قرائن في السياق؛ فالقول بمقتضىٰ تلك المعاني جميعها أولىٰ[(٤)].

٣) أبلغ الكلام أوجزه في تمام[(٥)]؛ فقراءة: ﴿بِشِقِّ﴾ انطوتْ علىٰ معنيين لطيفين، وهما: المشقة، والشِّق الذي هو نصف الشيء، وهذا من إعجاز القراءات القرآنية.

---

(١) «تفسير الطبري»: (١٧/ ١١٧).

(٢) «تفسير الرازي»: (١٩/ ١٧٦).

(٣) يُنظر: «قواعد الترجيح عند المفسرين» للدكتور حسين الحربي: (ص:٣٤٩).

(٤) يُنظر: «قواعد الترجيح عند المفسرين» للدكتور حسين الحربي: (ص:٢٩٩).

(٥) يُنظر: «استخراج القواعد البلاغية من القراءات القرآنية» للدكتور طلال بن أحمد بن علي: (ص:٤٠).

٤) في قراءة: ﴿بِشِقِّ﴾: معنىٰ مجازي بليغ، وهو: ذهاب نصف الأنفس، وكأنَّها تذوب تعبًا ونصبًا لما ينالها من المشقة، كما يُقال: لا تقدر علىٰ كذا إلا بذهاب جُلِّ نفسك أو قطعة من كبدك(١).

٥) في القراءتين دلالة علىٰ عظيم رأفة الله بنا ورحمته لنا حيث سخر لنا الأنعام التي تحمل ما ثَقُل من أمتعتنا إلىٰ البلدان البعيدة والأقطار الشاسعة مما لم نكن بالغيه إلا بجهد شديد من أنفسنا ومشقة عظيمة، إنَّ ربنا لرؤوف رحيم.

٦) السفر قطعة من العذاب؛ لما فيه من ألم المشقة وفراق الديار والأحباب، والمنع من لذيذ الطعام والشراب، والتقلب بين الأغراب والمخاطر والصعاب، قال ﷺ: «**السفر قطعة من العذاب، يمنع أحدَكم طعامَه وشرابَه ونومَه، فإذا قضىٰ نهمته؛ فليعجِّل إلىٰ أهله**»(٢).

٧) اقتضتْ حكمة الله ﷻ أن خلق لنا دارًا نتزوَّد منها إلىٰ الدار التي خُلقتْ لنا، غير أنَّا لا ننالها ونبلغها إلا بزاد التقوىٰ؛ تأمل قوله في هذه الدار: ﴿وَتَحْمِلُ أَثْقَالَكُمْ إِلَىٰ بَلَدٍ لَّمْ تَكُونُوا۟ بَٰلِغِيهِ إِلَّا بِشِقِّ ٱلْأَنفُسِ﴾ [النحل:٧]؛ فهذا شأن الانتقال في الدنيا من بلد إلىٰ بلد؛ فكيف الانتقال من الدنيا إلىٰ دار القرار؟(٣).

٨) الاحتجاج للقراءة بالسنة يبيِّن العلاقة القوية بين القراءات القرآنية والسنة النبوية؛ فقراءة: ﴿بِشِقِّ﴾ احتُجَّ لها بالسنة النبوية المطهرة كما بُيِّن في أحد معانيها.

٩) حمل كلام الله علىٰ المعهود من كلام العرب مما يعين علىٰ فهم القرآن،

(١) يُنظر: «روح المعاني» للألوسي: (٧/ ٣٤٣).

(٢) أخرجه البخاري في «صحيحه»: (٢/ ١٠٩) برقم: (١٤١٧).

(٣) يُنظر: «مفتاح دار السعادة» لابن القيم: (١/ ١٠).

وغير جائز حمله علىٰ غير المعهود من كلامهم وله في المفهوم الجاري بين الناس وجه صحيح موجود، وكان معروفًا بينهم، ووظفوه في خطاباتهم(١).

١٠) القراءة الشاذة: ﴿بِشَقِّ﴾ تؤيِّد وتنصر القراءة المتواترة: ﴿بِشِقِّ﴾ بلفظها ومعناها، ومن أبصر كتب توجيه القراءات وجد اهتمامًا بالغًا بالاحتجاج للقراءة المتواترة بالقراءة الشاذة؛ حيث يُردفون القراءة المتواترة بشاذة تكون لها عاضدة ومؤيدة ومفسرة، وهذا في كتبهم كثير ووفير.

١١) إسهام القراءات في معرفة أصول اشتقاق الألفاظ؛ لأنَّ الاعتناء والاهتمام بالأصل الاشتقاقي من المسائل المهمة لمن يوجه القراءات، ومعرفته تزيد الموجّه عمقًا في معرفة دلالات الألفاظ، ومعرفة مناسبة توجيهات أهل العلم لأصل اللفظ.

❖ **المثال الثاني:** قوله تعالىٰ: ﴿مُسْتَكْبِرِينَ بِهِۦ سَٰمِرًا تَهْجُرُونَ﴾ [المؤمنون:٦٧].

اللفظ القرآني المختلف فيه: ﴿تَهْجُرُونَ﴾.

القراءات الواردة فيه مما اتَّحدتْ حروفها: وذلك علىٰ النحو التالي:

أوَّلًا: القرَّاء العشرة: قرأ نافع بضمِّ التاء وكسر الجيم: ﴿تُهْجِرُونَ﴾، والباقون بفتح التاء وضمِّ الجيم: ﴿تَهْجُرُونَ﴾(٢).

ثانيًا: سوىٰ القرَّاء العشرة: قرأ ابن محيصن (ت١٢٣هـ) بضمِّ التاء وكسر الجيم: ﴿تُهْجِرُونَ﴾(٣).

---

(١) يُنظر: «قواعد الترجيح عند المفسرين» للدكتور حسين الحربي: (ص:٣٦٩).

(٢) يُنظر: «التيسير»: (ص:١٥٩)، و«التحبير»: (ص:٤٧٦).

(٣) يُنظر: «الكامل» للهذلي: (ص:٦٠٦)، و«المغني في القراءات»: (٣/ ١٣١٨).

مجموع القراءات: قراءتان: ﴿تُهْجِرُونَ﴾، ﴿تَهْجُرُونَ﴾.

توجيه القراءتين:

اختلف العلماء في توجيه: ﴿تُهْجِرُونَ﴾، و﴿تَهْجُرُونَ﴾ بين اتحاد المعنىٰ أو اختلافه علىٰ قولين:

القول الأول: أنَّهما بمعنىٰ(١).

القول الثاني: أنَّ لكلٍّ منهما معنىٰ(٢).

توجيه القول الأول: أنَّهما بمعنىٰ، وهما: من الـهُجْر، أي: الإفحاش في المنطق، والسيئ من القول، يعني: تقولون الـهُجر في النبي ﷺ والقرآن(٣).

توجيه القول الثاني: وذلك من وجهين:

الوجه الأول: وجهُ مَن قرأ: ﴿تُهْجِرُونَ﴾: أنَّه من الـهُجر، أي: فُحْش المنطق، ويعضده: قوله ﷺ: «**ألا إني قد كنت نهيتكم عن ثلاث، ثم بدا لي فيهن: نهيتكم عن زيارة القبور، ثم بدا لي أنها ترق القلب، وتدمع العين، وتذكر الآخرة، فزوروها ولا تقولوا هُجْرًا ...**»(٤).

---

(١) يُنظر: «مفاتيح الأغاني»: (ص:٢٩٢)، و«الشفاء في علل القراءات»: (٢/ ٢٧٩).

(٢) يُنظر: «تفسير الطبري»: (١٩/ ٥٤)، و«معاني القرآن» للنحاس: (٤/ ٤٧٦)، و«حجة ابن خالويه»: (ص:٢٥٨).

(٣) يُنظر: «الصحاح»: (٢/ ٨٥١) (هجر)، و«مفاتيح الأغاني»: (ص:٢٩٢)، و«تفسير البغوي»: (٥/ ٤٢٣).

(٤) أخرجه أحمد في «مسنده»: (٢١/ ١٤١) برقم: (١٣٤٨٧)، وقال ابن عبدالبر في «التمهيد»: (٣/ ٢١٤): «وهو حديث صحيح».

الوجه الثاني: وجهُ مَن قرأ: ﴿تَهْجُرُونَ﴾، وذلك علىٰ مذهبين(١):

المذهب الأول: أنَّه من الـهَجْر، وهو: الترك، يقال: هجره هجْرًا وهجرانًا، إذا تركه، والمعنىٰ: تهجرون النبي ﷺ والقرآن بالإعراض عنهما.

المذهب الثاني: أنَّه من الـهَجْر، وهو: الهذيان، يقال: هجر في نومه يَهجُرُ هَجْرًا، إذا هذىٰ، والمعنىٰ: تقولون في النبي ﷺ والقرآن ما لا يضرُّه وما لا فائدة منه كالهذيان.

◆ القول الراجح من القولين:

لعلَّ القول الراجح - والله أعلم - هو: أنَّ المعاني المذكورة في اختلاف العلماء بين اتحاد القراءتين في المعنىٰ أو اختلافهما كلها محتملة بدلالة اللفظ وتصريفه وأصل اشتقاقه وسياق الآية والنظائر القرآنية والأحاديث الصحيحة عن النبي ﷺ؛ فالقراءتان تحتملان أن تكونا من: (الـهُجْر)، أي: فُحْش القول وسيئه، وتحتمل قراءة: ﴿تَهْجُرُونَ﴾: أن تكون من: (الـهَجْر)، وهو: الترك، ويُراد به أيضًا: الهذيان؛ فيتحصَّل من مجموع القراءتين: أنَّهم كانوا يجتمعون حول البيت ليلًا يسمرون، وكانت عامة سمرهم: إعراضهم عن النبي ﷺ والقرآن؛ وذلك بذكرهما بالسيئ من القول، وتسميتهم القرآن سحرًا وشعرًا، وأنَّ النبي ﷺ ساحر وشاعر، وغير ذلك مما لا فائدة منه كالهاذي الذي يهذي في نومه ومرضه.

ولو أنعمنا النظر في سياق الآيات والنظائر القرآنية والأحاديث الصحيحة عن

(١) يُنظر: «تفسير الطبري»: (١٩/ ٥٤)، و«معاني القرآن» للزجاج: (٤/ ١٨)، و«الدرة الفريدة»: (٤/ ٤٣٢).

النبي ﷺ الدالَّة علىٰ تلك المعاني المذكورة في توجيه القراءتين؛ لتبيَّن لنا صحتها، وأنَّه لا ضير من القول بمقتضىٰ جميعها.

في: (الصحاح) للجوهري (ت٣٩٣هـ): «الـهَجْرُ: ضد الوصل، وقد هَجَرَهُ هَجْرًا وهجْرانًا، والاسم: الهِجْرَةُ، والهجرتان: هجرة إلىٰ الحبشة، وهجرة إلىٰ المدينة، والـمُهاجرة من أرضٍ إلىٰ أرضٍ: تركُ الأولىٰ للثانية، والتهاجُرُ: التقاطعُ، والـهَجْرُ أيضًا: الـهَذَيان، وقد هَجَرَ المريض يَهْجُرُ هَجْرًا، فهو هاجِرٌ، والكلام مَهْجورٌ ... والـهُجْرُ بالضم: الاسم من الإهْجارِ، وهو الإفْحاشُ في المنطق»[(١)].

وقال المنتَجَب الهمذاني (ت٦٤٣هـ): «وجهُ مَن قرأ: ﴿تُهْجِرُونَ﴾: أنَّه جعله مِن: الإهجار، وهو الإفحاش في المنطق، يقال: أهجر فلان يُهْجِرُ إهجارًا، إذا نطق بالفحش، ووجهُ مَن قرأ: ﴿تَهْجُرُونَ﴾: أنَّه مِن: الـهَجْر، وهو الترك، يقال: هجر فلانٌ فلانًا يَهجُر هَجْرًا وهجرانًا، إذا تركه، علىٰ معنىٰ: تهجرون بيتي وكتابي، أو من الـهَجْر، وهو الهذيان، يقال: هجر فلان في نومه يَهْجُر هَجْرًا، إذا هذىٰ .. وقيل: هما لغتان بمعنىٰ»[(٢)].

◆ الفوائد العلمية، واللطائف التدبرية:

١) إذا كانت المعاني يؤيِّدها تصريف اللفظ وأصل اشتقاقه؛ فلا وجه للحكم لبعضها بأنه أولىٰ[(٣)].

---

(١) «الصحاح»: (٢/ ٨٥١) (هجر).

(٢) «الدرة الفريدة»: (٤/ ٤٣٢).

(٣) يُنظر: «قواعد الترجيح عند المفسرين» للدكتور حسين الحربي: (ص:٥١١).

٢) إذا كانت المعاني تنصرها قرائن في السياق؛ فالقول بمقتضىٰ تلك المعاني جميعها أولىٰ[(١)].

٣) إذا كانت المعاني تؤيدها النظائر القرآنية والأحاديث الصحيحة عن النبي ﷺ الدالَّة عليها؛ فلا وجه للحكم لبعضها بأنه أولىٰ[(٢)].

٤) أبلغ الكلام أوجزه في تمام[(٣)]؛ فقراءة: ﴿تَهۡجُرُونَ﴾ انطوتْ علىٰ ثلاثة معانٍ لطيفة، وهي: الترك، والهذيان، وفحش القول.

٥) في القراءتين إشارة إلىٰ أنَّ فُحْشَ القول وسيئَه لا يجتمع مع طهارةِ كلام الله وحسنِه؛ فالقرآن لا يحيي إلا أصحاب القلوب النقيَّة، وأرباب الألسن الزكية، وهي قلوب المتقين، وألسنة الصالحين، قال الله: ﴿لَّا يَمَسُّهُۥٓ إِلَّا ٱلۡمُطَهَّرُونَ﴾ [الواقعة:٧٩]، ومن الأصول العملية المعينة علىٰ التدبر: البعد عن فاحش القول والعمل.

٦) في قراءة: ﴿تَهۡجُرُونَ﴾: تعريض بمن يهجر كتاب الله تلاوةً وحفظًا وتدبرًا وعملًا به، والتعريض نوع من الكناية، والكناية أسلوب بياني مأثور.

٧) في قراءة: ﴿تَهۡجُرُونَ﴾: إشارة إلىٰ العناية بتدبر القرآن وفهم معانيه؛ لأنَّ الذي يقرأ القرآن دون تدبرٍ وفهمٍ لمعانيه كالذي يهذي بكلام لا يُفهم ولا معنىٰ له بقرينة قوله بعدها: ﴿أَفَلَمۡ يَدَّبَّرُواْ ٱلۡقَوۡلَ أَمۡ جَآءَهُم مَّا لَمۡ يَأۡتِ ءَابَآءَهُمُ ٱلۡأَوَّلِينَ﴾ [المؤمنون:٦٨]، ومن الأصول العملية المعينة علىٰ التدبر: تلاوته بتفهُّم وتمهُّل.

---

(١) يُنظر: «قواعد الترجيح عند المفسرين» للدكتور حسين الحربي: (ص:٢٩٩).

(٢) يُنظر: «قواعد الترجيح عند المفسرين» للدكتور حسين الحربي: (ص:٣١٢).

(٣) يُنظر: «استخراج القواعد البلاغية من القراءات القرآنية» للدكتور طلال بن أحمد بن علي: (ص:٤٠).

٨) الاحتجاج للقراءة بالسنة يبين العلاقة القوية بين القراءات القرآنية والسنة النبوية؛ فقراءة: ﴿تُهْجِرُونَ﴾ احتُجَّ لها بالسنة النبوية المطهرة كما بُيِّن.

٩) القراءة الشاذة: ﴿تُهْجِرُونَ﴾ تؤيِّد وتنصر القراءة المتواترة: ﴿تُهْجِرُونَ﴾ بلفظها ومعناها.

١٠) إسهام القراءات في معرفة أصول اشتقاق الألفاظ؛ لأنَّ الاعتناء بالأصل الاشتقاقي من المسائل المهمة لمن يوجه القراءات، ومعرفته تزيد الموجّه عمقًا في معرفة دلالات الألفاظ، ومعرفة مناسبة توجيهات أهل العلم لأصل اللفظ.

وأما القسم الثاني، وهو: أن تكون الأقوال محتملة، وليس بينها تعارض، غير أنَّ بعضها أولىٰ من بعض؛ لكون القرآن ودلالة ألفاظه تشهد لقول دون غيره، أو السنة تشهد لأحدها، أو لغة العرب، أو قرائن في السياق، أو حجج أخرىٰ تقضي بتقديم أحد الأقوال، وهذا ما يسمىٰ بتقديم الأولىٰ.

ويتجلَّىٰ هذا في المثالين الآتيين:

❖ **المثال الأول:** قوله: ﴿وَإِخْوَٰنُهُمْ يَمُدُّونَهُمْ فِي ٱلْغَيِّ ثُمَّ لَا يُقْصِرُونَ﴾ [الأعراف:٢٠٢].

اللفظ القرآني المختلف فيه: ﴿يَمُدُّونَهُمْ﴾.

القراءات الواردة فيه مما اتَّحدتْ حروفها: وذلك علىٰ النحو التالي:

أوَّلًا: القرَّاء العشرة: قرأ المدنيَّان بضمِّ الياء وكسر الميم: ﴿يُمِدُّونَهُمْ﴾، والباقي بفتح الياء وضمِّ الميم: ﴿يَمُدُّونَهُمْ﴾[١].

(١) يُنظر: «النشر»: (٢/ ٢٧٥)، و«التحبير»: (ص:٣٨٢).

ثانيًا: سوىٰ القرَّاء العشرة: قرأ ابن محيصن (ت١٢٣هـ) بضمِّ الياء وكسر الميم: ﴿يُمِدُّونَهُمْ﴾[(١)].

مجموع القراءات: قراءتان: ﴿يُمِدُّونَهُمْ﴾، ﴿يَمُدُّونَهُمْ﴾.

توجيه القراءتين:

اختلف العلماء في توجيه: ﴿يُمِدُّونَهُمْ﴾، ﴿يَمُدُّونَهُمْ﴾ بين اتحاد المعنىٰ أو اختلافه علىٰ قولين:

القول الأول: أنَّهما بمعنىٰ[(٢)].

القول الثاني: أنَّ لكلٍّ منهما معنىٰ[(٣)].

توجيه القول الأول: أنَّهما بمعنىٰ، يُقال: مَدَّ وأَمَدَّ، أي: الجرّ والإطالة والإعانة والزيادة[(٤)].

توجيه القول الثاني: وذلك علىٰ ثلاثة مذاهب:

المذهب الأول: أنَّ: (مَدَّ) يكون في الشر والمكروه، و(أَمَدَّ) يكون في الخير والمحبوب[(٥)].

---

(١) يُنظر: «الكامل» للهذلي: (ص:٥٥٧)، و«المغني في القراءات»: (٢/ ٨٧٣).

(٢) يُنظر: «مفاتيح الأغاني»: (ص:٢٩٢)، و«الشفاء في علل القراءات»: (٢/ ٢٧٩).

(٣) يُنظر: «تفسير الطبري»: (١٩/ ٥٤)، و«معاني القرآن» للنحاس: (٤/ ٤٧٦)، و«حجة ابن خالويه»: (ص:٢٥٨).

(٤) يُنظر: «تفسير البغوي»: (٣/ ٣١٨)، و«تفسير الرازي»: (١٥/ ٤٣٨).

(٥) يُنظر: «معاني القراءات»: (١/ ٤٣٤)، و«الحجة» لأبي علي الفارسي: (٤/ ١٢٢).

المذهب الثاني: أنَّ: (مَدَّ) إذا أعانه بنفسه ومن جنسه، و(أَمَدَّ) إذا أعانه وكثَّره بغيره(١).

المذهب الثالث: أنَّ: (مَدَّ) إذا جرَّه في الغيِّ، و(أَمَدَّ) إذا زاده غيًّا(٢).

◆ القول الراجح من القولين:

لعلَّ القول الراجح - والله أعلم - هو: أنَّ لكلٍّ من القراءتين معنىٰ، وأنَّ المعاني المذكورة في اختلاف هذا المعنىٰ كلها محتملة ومتقاربة؛ لأنَّ مراعاة سياق الآية أولىٰ، وحمل معاني القرآن علىٰ الغالب من أسلوبه ومعهود استعماله أولىٰ؛ فقراءة: ﴿يَمُدُّونَهُمْ﴾ مِن: (مَدَّ)، ويكون في الشر والمكروه، ونظيرها: قوله تعالىٰ: ﴿وَيَمُدُّهُمْ فِي طُغْيَٰنِهِمْ يَعْمَهُونَ﴾ [البقرة::١٥]، وقوله: ﴿وَنَمُدُّ لَهُۥ مِنَ ٱلْعَذَابِ مَدًّا﴾ [مريم:٧٩]، وغيرهما، وقراءة: ﴿يُمِدُّونَهُمْ﴾ مِن: (أَمَدَّ)، ويكون في الخير والمحبوب، ونظيرها: قوله تعالىٰ: ﴿وَأَمْدَدْنَٰكُم بِأَمْوَٰلٍ وَبَنِينَ﴾ [الإسراء:٦]، وقوله: ﴿وَأَمْدَدْنَٰهُم بِفَٰكِهَةٍ وَلَحْمٍ مِّمَّا يَشْتَهُونَ﴾ [الطور:٢٢]، وغيرهما، والعرب تقول: مددتُه في غيِّه، وأمددتُه بخيل ورجال، وأصلهما اللغوي يدلُّ علىٰ الجرِّ والإطالة والزيادة المتصلة واتصال شيء بشيء في استطالة، فيكون معنىٰ الآية قائمًا علىٰ أنَّهم لا يزالون يزيدونهم في الغيِّ، ويجرُّونهم إلىٰ الخزي بذنب بعد ذنب، ويعينونهم علىٰ ذلك، ولا يمسكون حتىٰ يستمرُّوا عليه(٣).

---

(١) يُنظر: «تفسير الطبري»: (١٣/ ٣٤٠)، و«الصحاح»: (ص:٢٩٢) (مدد)، و«الشافي»: (٢/ ٣١٥)، و«مفاتيح الأغاني»: (ص:١٨٨).

(٢) يُنظر: «حجة ابن زنجلة»: (ص:٣٠٦).

(٣) يُنظر: «مقاييس اللغة»: (٥/ ٢٦٩) (مدّ)، و«شرح الهداية»: (ص:٣١٩)، و«تفسير ابن عطية»: =

فإن قيل: كيف الجمع في الآية بين الغيِّ الذي هو بمعنىٰ الضلال والشر والمكروه، وبين قراءة: ﴿يُمِدُّونَهُمْ﴾ الدالة علىٰ الخير والأمر المحبوب؟

قيل: هو استعارة تهكمية، قال أبو علي الفارسي (ت٣٧٧هـ): «أنَّه بمنزلة قوله تعالىٰ: ﴿فَبَشِّرْهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾ [آل عمران:٢١]، وقوله: ﴿فَسَنُيَسِّرُهُۥ لِلْعُسْرَىٰ﴾ [الليل:١٠]»[(١)]، وقال المهدوي (ت٤٤٠هـ): «وقد يُستعمل كل واحد منهما في موضع الآخر علىٰ الاتِّساع، كما استعملت البشارة في الخير والشر»[(٢)]، وقال ابن أبي مريم (ت٥٦٥هـ): «والوجه أنَّه وإن كان الإمداد يُستعمل فيما يُحب ويُستحب، فهو ههنا علىٰ المجاز والتشبيه»[(٣)].

◆ الفوائد العلمية، واللطائف التدبرية:

١) إدخال الكلام في معاني ما قبله وما بعده أولىٰ من الخروج به عنهما[(٤)]، وهو من الأصول العلمية التي يُعتمد عليها في تدبر كلام الله وفهمه، قال شيخ الإسلام ابن تيمية (ت٧٢٨هـ): «فمَن تدبر القرآن، وتدبر ما قبل الآية وما بعدها، وعرف مقصود القرآن؛ تبين له المراد، وعرف الهدىٰ والرسالة، وعرف السداد من الانحراف والاعوجاج»[(٥)].

= (٢/ ٤٩٣)، و«لسان العرب»: (٣/ ٣٩٦) (مدد)، و«الدر المصون»: (١/ ١٤٩)، و«التحرير والتنوير»: (٩/ ٢٣٥).

(١) «الحجة» للفارسي: (٤/ ١٢٣).

(٢) «شرح الهداية»: (ص:٣٢٠).

(٣) «الموضح»: (ص:٥٧٠)

(٤) يُنظر: «قواعد الترجيح عند المفسرين» للدكتور حسين الحربي: (ص:١٢٥).

(٥) «مجموع الفتاوىٰ»: (١٥/ ٩٤).

٢) حمل كلام الله علىٰ الغالب من أسلوب القرآن ومعهود استعماله أولىٰ من الخروج به عن ذلك[١]، وهذا من الأصول والقواعد العلمية التي تفضي إلىٰ تدبر كلام الله وفهم معانيه والإسفار عن دلالاته، قال الشنقيطي (ت١٣٩٣هـ): «من أنواع البيان التي تضمنها هذا الكتاب المبارك: الاستدلال علىٰ أحد المعاني الداخلة في معنىٰ الآية بكونه هو الغالب في القرآن، فغلبته فيه دليل استقرائي علىٰ عدم خروجه من معنىٰ الآية»[٢].

٣) في قراءة: ﴿يُمِدُّونَهُمْ﴾ الدالة علىٰ الخير والأمر المحبوب: استعارة تهكمية بقرينة قوله: ﴿فِي ٱلْغَيِّ﴾، كما أنَّ في قوله تعالىٰ: ﴿فَبَشِّرْهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾ [آل عمران:٢١]: استعارة تهكمية بقرينة قوله: ﴿بِعَذَابٍ﴾؛ لأنَّ البشارة تدلُّ علىٰ الخير والسرور[٣].

٤) لا يزال الشيطان يجرُّ إخوانه في الغيِّ والضلال كما تدلُّ عليه قراءة: ﴿يَمُدُّونَهُمْ﴾، ثم لا يكتفي بذلك، بل لا يزال يُمدُّهم في الغي ذنبًا بعد ذنب، ولا يقصر عن ذلك كما تدلُّ عليه قراءة: ﴿يُمِدُّونَهُمْ﴾، ولو أنَّهم استعاذوا بالله والتجؤوا إليه إذْ نزغهم منه نزغًا؛ لحماهم من نزغاته، ووقاهم من وسوساته، قال الله: ﴿وَإِمَّا يَنزَغَنَّكَ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ نَزْغٌ فَٱسْتَعِذْ بِٱللَّهِ ۚ إِنَّهُۥ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ [الأعراف:٢٠٠].

٥) لا ينفكُّ الشيطان بالإنسان حتىٰ يَمُدَّهُ في الغي، وإلا أَمَدَّه بأوليائه وأعوانه من شياطين الإنسان والجن، وليس يحول بينه وبينهم إلا تقوىٰ الله؛ فإن مسَّه منهم

(١) يُنظر: «قواعد الترجيح عند المفسرين» للدكتور حسين الحربي: (ص:١٧٢).

(٢) «أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن»: (٣/ ٤٧٨).

(٣) يُنظر: «الحجة» للفارسي: (٤/ ١٢٣)، و«التحرير والتنوير»: (٩/ ٢٣٥).

طيفٌ تذكَّر فأبصر فحذر فسلم، وإن زلَّ تاب وأناب، قال الله: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوۡاْ إِذَا مَسَّهُمۡ طَٰٓئِفٞ مِّنَ ٱلشَّيۡطَٰنِ تَذَكَّرُواْ فَإِذَا هُم مُّبۡصِرُونَ﴾ [الأعراف:٢٠١](١).

٦) في قراءة: ﴿يُمِدُّونَهُمْ﴾ مطابقة مع: ﴿يُقْصِرُونَ﴾، والطباق من المحسنات الدالة على جمال لغة القرآن.

٧) القراءة الشاذة: ﴿يُمِدُّونَهُمْ﴾ تؤيِّد وتنصر القراءة المتواترة: ﴿يُمِدُّونَهُمْ﴾ بلفظها ومعناها، ومن أبصر كتب توجيه القراءات وجد اهتمامًا بالغًا بالاحتجاج للقراءة المتواترة بالقراءة الشاذة؛ حيث يُردفون القراءة المتواترة بشاذة تكون لها عاضدة ومؤيدة ومفسرة، وهذا في كتبهم كثير ووفير.

٨) إسهام القراءات في معرفة أصول اشتقاق الألفاظ؛ لأنَّ الاعتناء بالأصل الاشتقاقي من المسائل المهمة لمن يوجه القراءات، ومعرفته تزيد الموجّه عمقًا في معرفة دلالات الألفاظ ومعرفة مناسبة توجيهات العلماء لأصل اللفظ.

٩) الوصول إلى مراد الله من كلامه لا يتأتى إلا بالنظر فيه عبر ثلاثة مستويات: مستوى الوضع اللغوي، ومستوى معهود العرب، ومستوى معهود القرآن، ويبقى لمعهود القرآن الصدارة على جميعها في تقرير المعنى(٢).

❖ **المثال الثاني:** قوله: ﴿وَمَا يَنظُرُ هَٰٓؤُلَآءِ إِلَّا صَيۡحَةٗ وَٰحِدَةٗ مَّا لَهَا مِن فَوَاقٖ﴾ [ص:١٥].

اللفظ القرآني المختلف فيه: ﴿فَوَاقٖ﴾.

القراءات الواردة فيه مما اتَّحدتْ حروفها: وذلك على النحو التالي:

(١) يُنظر: «تفسير المنار»: (٩/ ٤٥٩).

(٢) يُنظر: «عربية القرآن الكريم بين معهود العرب ومعهود القرآن» لبشرى باحي: (ص:٢١٣).

أوَّلًا: القرَّاء العشرة: قرأ الأخَوان وخلف بضمِّ الفاء: ﴿فُوَاقٍ﴾، والباقي بفتحها: ﴿فَوَاقٍ﴾[(١)].

ثانيًا: سوىٰ القرَّاء العشرة: قرأ الأعمش (ت١٤٨هـ) بضمِّ الفاء: ﴿فُوَاقٍ﴾[(٢)].

مجموع القراءات: قراءتان: ﴿فُوَاقٍ﴾، ﴿فَوَاقٍ﴾.

توجيه القراءتين:

اختلف العلماء في توجيه: ﴿فُوَاقٍ﴾، ﴿فَوَاقٍ﴾ بين اتحاد المعنىٰ أو اختلافه علىٰ قولين:

القول الأول: أنَّهما بمعنىٰ[(٣)].

القول الثاني: أنَّ لكلٍّ منهما معنىٰ[(٤)].

توجيه القول الأول: أنَّهما لغتان بمعنىٰ، يُقال: فُواق وفَواق بمعنىٰ واحد، أي: ما لها من توقُّف قدر فُواق وفَواق الناقة، وهو ما بين حلْبتي الحالب؛ لأنَّها تُحلب، وتُترك ساعة حتىٰ يعود اللبن، نحو: قُصاص الشعر وقَصاصه، والضمُّ: لغة تميم وقيس، والفتح: لغة أهل الحجاز[(٥)].

---

(١) يُنظر: «التيسير»: (ص:١٨٧)، و«التحبير»: (ص:٥٣١).

(٢) يُنظر: «الكامل» للهذلي: (ص:٦٢٨)، و«المغني في القراءات»: (٤/ ١٥٧٩).

(٣) يُنظر: «مفاتيح الأغاني»: (ص:٢٩٢)، و«الشفاء في علل القراءات»: (٢/ ٢٧٩).

(٤) يُنظر: «تفسير الطبري»: (١٩/ ٥٤)، و«معاني القرآن» للنحاس: (٤/ ٤٧٦)، و«حجة ابن خالويه»: (ص:٢٥٨).

(٥) يُنظر: «معاني القرآن» للزجاج: (٤/ ٣٢٣)، و«الكشف» لمكي بن أبي طالب: (٢/ ٢٣١).

توجيه القول الثاني: وذلك علىٰ وجهين[(١)]:

الوجه الأول: وجهُ قراءة الضمِّ: أنَّها مأخوذة مِن: فُواق الناقة، وهو ما بين الحلْبتين، وهو يؤول إلىٰ الرجوع، ومنه: قولهم: أفاق المريض، إذا رجع إلىٰ صحته، أي: ما لها من رجوع.

الوجه الثاني: وجهُ قراءة الفتح: أنَّها بمعنىٰ: ما لها من راحة، ومنه: قولهم: أفاق المريض، إذا استراح.

◆ القول الراجح من القولين:

لعلَّ القول الراجح - والله أعلم - هو: أنَّ القراءتين بمعنىٰ، أي: ما لها من توقُّف قدر فُواق وفَواق الناقة، وهو القول الذي جنح إليه الطبري (ت٣١٠هـ) قائلًا بعد أن ذكر خلاف أهل العربية في معناهما: «والصواب من القول في ذلك: أنَّهما لغتان؛ وذلك أنَّا لم نجد أحدًا من المتقدمين علىٰ اختلافهم في قراءته يفرِّقون بين معنىٰ الضمِّ فيه والفتح، ولو كان مختلف المعنىٰ باختلاف الفتح فيه والضم؛ لقد كانوا فرقوا بين ذلك في المعنىٰ، فإذا كان ذلك كذلك؛ فبأيِّ القراءتين قرأ القارئ فمصيب، وأصل ذلك من قولهم: أفاقت الناقة، فهي تفيق إفاقة؛ وذلك إذا ردت ما بين الرضعتين ولدها إلىٰ الرضعة الأخرىٰ، وذلك أن ترضع البهيمة أمها، ثم تتركها حتىٰ ينزل شيء من اللبن، فتلك الإفاقة، يُقال إذا اجتمع ذلك في الضرع: (فيقة)»[(٢)].

---

(١) يُنظر: «مجاز القرآن»: (٢/ ١٧٩)، و«الكتاب المختار»: (٢/ ٧٥٧)، و«الشفاء» للبخاري: (٢/ ٤٣٠).

(٢) «تفسير الطبري»: (٢١/ ١٦٢).

وقال السمين الحلبي (ت٧٥٦هـ): «والمشهور: أنَّهما بمعنىٰ واحد، كـ(قَصاص الشَّعْر وقُصاصه)»[(١)].

ولو أنعمت النظر في المعاني المذكورة في اختلاف القراءتين بين اتحادهما في المعنىٰ أم اختلافهما؛ لتجلىٰ لك أنَّها متقاربة، وأنَّها تنهل من نفس المَعين، وترتوي من ذات الكأس؛ وذاك لأنَّ الفاء والواو والقاف أصل صحيح يدلُّ علىٰ أوبة ورجوع[(٢)]، وعليه: فقراءة: ﴿فُوَاقٍ﴾ مِن: فُواق الناقة، وهو ما بين الحلْبتين، وهو يؤول إلىٰ الرجوع الذي هو أحد معاني قراءة: ﴿فَوَاقٍ﴾؛ لأنَّ اللبن يرجع إلىٰ الضرع بعد الحلبة الأولىٰ فيما بين الحلبتين، ويؤول كذا إلىٰ المعنىٰ الآخر لقراءة: ﴿فَوَاقٍ﴾: أنَّها بمعنىٰ: الراحة؛ لأنَّ ما بين الحلْبتين راحة حتىٰ يرجع اللبن إلىٰ الضرع، والمعنىٰ: أنَّ تلك الصيحة التي هي ميعاد عذابهم إذا جاءتْ لم تُردَّ ولم تصرفْ، وليس لها رجوع ولا إمهال، وهي صيحة واحدة لا تُثنَّىٰ ولا تُكـرَّر.

◆ الفوائد العلمية، واللطائف التدبرية:

١) إذا كانت المعاني تؤيدها دلالة اللفظ وأصل اشتقاقه؛ فلا وجه للحكم لبعضها بأنه أولىٰ[(٣)].

٢) إذا كانت المعاني تؤيدها قرائن في السياق؛ فالقول بمقتضىٰ تلك المعاني جميعها أولىٰ[(٤)].

---

(١) «الدر المصون»: (٩/ ٣٦٤).

(٢) يُنظر: «مقاييس اللغة»: (٤/ ٤٦١) (فوق)، و«الصحاح»: (٤/ ١٥٤٦) (فوق).

(٣) يُنظر: «قواعد الترجيح عند المفسرين» للدكتور حسين الحربي: (ص:٣٤٩).

(٤) يُنظر: «قواعد الترجيح عند المفسرين» للدكتور حسين الحربي: (ص:٢٩٩).

٣) في القراءتين تقريب المراد للعقل، وتصويره بصورة المحسوس؛ حيث عُبِّر عن الصيحة بفواق الناقة في عدم رجوعها وإمهالها وإفاقتها؛ لأنها أثبت في الأذهان، وفيهما تقريب الغائب بالشاهد، والخفي بالجلي.

٤) لما كانت الناقة تنتظم في نظر جمهور العرب من أهل تهامة والحجاز ونجد، وأمثالها من بلاد أهل الوبر والانتجاع؛ حَسُنَ اقتران قصر زمن الفواق بالصيحة التي لا رجوع فيها ولا إمهال ولا راحة، وكم قد جرىٰ ذكرها وصفاتها وحمدها في شعرهم، ولا تكاد تخلو قصيدة عن وصفها ومزاياها(١).

٥) علىٰ قراءة الضمِّ مجاز مفرد بالاستعارة حيث استعيرت: لتشبيه قصر الزمن بعد النفخة بقصر زمن الفواق، والقرينة الصارفة: حالية؛ لأنَّ حال الناس في تلك الساعة ليس حال حلب ناقة، والعلاقة: المشابهة، وهذا من محسنات علم المعاني الدالة علىٰ روعة القرآن الكريم(٢).

٦) المبادرة إلىٰ الصالحات والخيرات ما دمنا في زمن الإمهال والرجوع والتأخير قبل أن لا يكون هناك إمهال ولا رجوع ولا تأخير، قال الله: ﴿إِذَا جَاءَ أَجَلُهُمْ فَلَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ﴾ [يونس:٤٩].

٧) القراءة الشاذة: ﴿فُوَاقٍ﴾ تؤيِّد وتنصر القراءة المتواترة: ﴿فُوَاقٍ﴾ بلفظها ومعناها، ومن أبصر كتب توجيه القراءات وجد اهتمامًا بالغًا بالاحتجاج للقراءة المتواترة بالقراءة الشاذة؛ حيث يُردفون القراءة المتواترة بشاذة تكون لها عاضدة ومؤيدة ومفسرة، وهذا في كتبهم كثير ووفير.

(١) يُنظر: «التحرير والتنوير»: (٣٠/ ٣٠٥).

(٢) يُنظر: «استخراج القواعد البلاغية من القراءات القرآنية» للدكتور طلال بن أحمد بن علي: (ص:٥٩).

٨) إسهام القراءات في معرفة أصول اشتقاق الألفاظ؛ لأنَّ الاعتناء بالأصل الاشتقاقي من المسائل المهمة لمن يوجه القراءات، ومعرفته تزيد الموجّه عمقًا في معرفة دلالات الألفاظ ومعرفة مناسبة توجيهات العلماء لأصل اللفظ.

الخاتمة

حمدًا لله تعالىٰ علىٰ الانتهاء والتمام، وصلاةً وسلامًا علىٰ أشرف الأنام، وآله وصحبه الكرام .. وبعد:

فأما وقد أُنجِز الموعود، وبلغ البحث المقصود، بقي أن أعرض أبرز ما خَلُص إليه البحث من: نتائج، وتوصيات.

◆ فأما النتائج، فأوجز ذكرها فيما يلي:

١] تدبر القراءات يعتمد بشكل كبير علىٰ توجيه القراءات؛ فتدبرها فرع من توجيهها، وثمرة من ثماره.

٢] العناية بدلالات ألفاظ القراءات من حروف وحركات من أصول تدبر القراءات.

٣] إتقان اللسان العربي الذي نزل به القرآن من الأصول العلمية المفضية إلىٰ إدراك إعجاز القراءات.

٤] الحركة البنائية للفظ القرآني لها أهميتها البالغة في تحديد المعنىٰ والإسفار عن دلالاته ودقة تعبيراته.

٥] القراءات مستودع ووعاء لكثير من لغات العرب، بل هي من مصادرها الأصيلة.

٦] النظر إلىٰ ما وراء الألفاظ من حروف وحركات من المعاني والعبر والمقاصد هو الذي يثمر العلم النافع والعمل الصالح، وهو المقصد الأعظم من تنزيل القرآن العظيم.

◆ **وأما التوصيات، فأوجز ذكرها فيما يلي:**

١] العناية البحثية بالجانب التدبري للقراءات؛ لأنَّه باب عظيم يمكن أن تُكتب فيه رسائل وبحوث علمية.

٢] حث المقرئين الفضلاء والقراء النبلاء والمختصين بالقراءات وعلومها من أهل العلم والفضل بالاهتمام في دروسهم ومحاضراتهم ومقارئهم وحلقاتهم بتدبر القراءات، وما يثمره من توجيهات إيمانية، ولطائف تربوية، وفوائد بيانية.

٣] الاهتمام بإتقان اللسان العربي المبين، وخاصة الجانب البلاغي؛ لأنَّه هو الجانب الأهم للقارئ المتدبر.

٤] العناية بكتب علل القراءات؛ لأنَّها من الأصول العملية العلمية المفضية إلىٰ تدبر القراءات.

٥] تبني موسوعة علمية تهتم بالهدايات القرآنية في القراءات القرآنية، وتجمعها في مكان واحد؛ لتكون مرجعًا يسهل الرجوع إليها، والاستفادة منها.

وأحمد الله أوَّلًا وآخرًا حمدًا كثيرًا، وهو تعالىٰ كريم يعطي علىٰ القليل كثيرًا.

ولا جَرَمَ أن كان الخطأ حالفني، أو الغلط رافقني، فذي بضاعة مَن خُلِق من عجَل، ونبرة بنانه علىٰ وجَل؛ لذا أنا ألتمس ممَّن سلمتْ بصيرته، وطابتْ سريرته، أن يغضَّ الطرف عمَّا يرىٰ من الإخلال والإجحاف، وأن ينظرَ إليه بعين الحلم

واللطف والإنصاف، فإن أحسنتُ فرميةٌ من غير رامٍ، وإن أخطأتُ فمعذرةً أطلبها عند الكرام، والله الهادي إلىٰ سواء السَّبيل.

والحمد لله رب العالمين، والصَّلاة والسَّلام علىٰ رسوله الأمين.

ثبت المصادر والمراجع

١- «إرشاد العقل السليم إلىٰ مزايا الكتاب الكريم». أبو السعود، محمد بن محمد. د.ت. بيروت: دار إحياء التراث العربي، د.خ.

٢- «استخراج القواعد البلاغية من القراءات القرآنية - دراسة تطبيقية». طلال أحمد علي محمد. مجلة تدبر. (٩)، ١٤٤٢هـ.

٣- «أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن». الشنقيطي، محمد الأمين بن محمد. د.ت. د.ط، بيروت: دار الفكر، ١٤١٥هـ.

٤- «إعراب القراءات الشواذ». العكبري، عبدالله بن الحسين. تحقيق: محمد السيد عزوز. د.ط، بيروت: عالم الكتب، د.خ.

٥- «البحر المحيط في التفسير». أبو حيان، محمد بن يوسف. تحقيق: صدقي محمد جميل. د.ط، بيروت: دار الفكر، ١٤٢٠هـ.

٦- «التسهيل لعلوم التنزيل». الكلبي، محمد بن جزي. تحقيق: عبدالله الخالدي. ط١، بيروت: دار الأرقم بن أبي الأرقم، ١٤١٦هـ.

٧- «التفسير المحرر للقرآن الكريم - سورة آل عمران». القسم العلمي بمؤسسة الدرر السنية. ط١، الظهران: مؤسسة الدرر السنية، ١٤٣٧هـ.

٨- «التفسير المحرر للقرآن الكريم - سورة المائدة». القسم العلمي بمؤسسة الدرر السنية. ط١، الظهران: مؤسسة الدرر السنية، ١٤٣٧هـ.

٩- «التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد». ابن عبدالبر، يوسف بن عبدالله. تحقيق: مصطفىٰ بن أحمد العلوي أ محمد عبد الكبير البكري. د.ط، المغرب: وزارة عموم الأوقاف والشؤون الإسلامية، ١٣٨٧هـ.

١٠- «التيسير في القراءات السبع». الداني، عثمان بن سعيد. تحقيق: أوتو تريزل. ط٢، بيروت: دار الكتاب العربي، ١٤٠٤هـ.

١١- «الجامع في الهدايات القرآنية - الحزب الثالث من سورة البقرة». كرسي الهدايات القرآنية بجامعة أم القرىٰ ومؤسسة النبأ العظيم بمكة المكرمة. ط١، د.خ.

١٢- «الجامع في الهدايات القرآنية - الحزب الثاني من سورة البقرة». كرسي الهدايات القرآنية بجامعة أم القرىٰ ومؤسسة النبأ العظيم بمكة المكرمة. ط١، د.خ.

١٣- «الجامع في الهدايات القرآنية - سورة آل عمران». كرسي الهدايات القرآنية بجامعة أم القرىٰ ومؤسسة النبأ العظيم بمكة المكرمة. ط١، د.خ.

١٤- «الجامع في الهدايات القرآنية - سورة الأعراف». كرسي الهدايات القرآنية بجامعة أم القرىٰ ومؤسسة النبأ العظيم بمكة المكرمة. ط١، د.خ.

١٥- «الجامع في الهدايات القرآنية - سورة المائدة». كرسي الهدايات القرآنية بجامعة أم القرىٰ ومؤسسة النبأ العظيم بمكة المكرمة. ط١، د.خ.

١٦- «الجامع لأحكام القرآن». القرطبي، محمد بن أحمد. تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش. ط٢، القاهرة: دار الكتب المصرية، القاهرة، ١٣٨٤هـ.

١٧- «الحجة في القراءات السبع». ابن خالويه، الحسين بن أحمد. تحقيق: عبدالعال سالم مكرم. ط٤، بيروت: دار الشروق، ١٤٠١هـ.

١٨- «الحجة للقراء السبعة». الفارسي، الحسن بن أحمد. تحقيق: بدر الدين قهوجي وبشير جويجاتي. ط٢، دمشق - بيروت: دار المأمون للتراث، ١٤١٣هـ.

١٩- «الخصائص». الموصلي، عثمان بن جني. د.ت. ط٤، مصر: الهيئة المصرية العامة للكتاب، د.خ.

٢٠- «الدر المصون في علوم الكتاب المكنون». السمين الحلبي، أحمد بن يوسف. تحقيق: أحمد محمد الخراط. د.ط، دمشق: دار القلم، د.خ.

٢١- «الدرة الفريدة في شرح القصيدة». الهمذاني، حسين بن أبي العز. تحقيق: جمال محمد

طلبة السيد. ط١، الرياض: مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، ١٤٣٣هـ.

٢٢- «الشافي في علل القراءات». ابن القرَّاب، إسماعيل بن إبراهيم، من الآية رقم: (١٤٠) من سورة البقرة إلىٰ نهاية سورة يوسف. دراسة وتحقيق: سلطان أحمد الهديان. رسالة دكتوراة. المدينة المنورة: قسم القراءات، كلية القرآن الكريم والدراسات الإسلامية، الجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية، ١٤٣٦هـ.

٢٣- «الشافي في علل القراءات». ابن القرَّاب، إسماعيل بن إبراهيم، من أول الكتاب إلىٰ آخر الآية رقم: (١٤٠) من سورة البقرة. دراسة وتحقيق: إبراهيم بن محمد السلطان. رسالة دكتوراة، المدينة المنورة: قسم القراءات، كلية القرآن الكريم والدراسات الإسلامية، الجامعة الإسلامية، ١٤٣٥هـ.

٢٤- «الشافي في علل القراءات». ابن القرَّاب، إسماعيل بن إبراهيم، من بداءة سورة الرعد إلىٰ نهاية الكتاب. دراسة وتحقيق: أحمد عبدالله الزهراني. رسالة دكتوراة. المدينة المنورة: قسم القراءات، كلية القرآن الكريم والدراسات الإسلامية، الجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية، ١٤٣٦هـ.

٢٥- «الشفاء في علل القراءات». البخاري، أحمد بن محمد، من أول الكتاب إلىٰ آخر سورة يوسف. دراسة وتحقيق: صالح بن محمد العماري. رسالة دكتوراة. مكة المكرمة: قسم القراءات، كلية الدعوة وأصول الدين، جامعة أم القرىٰ، ١٤٣٧هـ.

٢٦- «الشفاء في علل القراءات». البخاري، أحمد بن محمد، من بداءة سورة الرعد إلىٰ نهاية الكتاب. دراسة وتحقيق: حبيب الله السلمي. رسالة دكتوراة. مكة المكرمة: قسم القراءات، كلية الدعوة وأصول الدين، جامعة أم القرىٰ، ١٤٣٧هـ.

٢٧- «الفروق الحركية في القرآن الكريم فيما اتحدت حروفه واختلفت حركاته لاختلاف معناه». الحكمي، شبيل أبو الغيث إبراهيم. ط١، المدينة المنورة: نادي المدينة المنورة الأدبي، ١٤٤٠هـ.

٢٨- «الفريد في إعراب القرآن المجيد». الهمذاني، حسين بن أبي العز. تحقيق: محمد نظام الدين الفتيح. ط١، المدينة المنورة: مكتبة دار الزمان للنشر والتوزيع، ١٤٢٧هـ.

٢٩- «القراءات من قبيل اللغات بين اتحاد المعنى أو اختلافه - دراسة تطبيقية مقارنة». القرشي، عبدالله بن حماد. مجلة كلية التربية، جامعة طنطا. م (٤)، (٢)، ٢٠١٥م.

٣٠- «الكامل في القراءات العشر والأربعين الزائدة عليها». الهذلي، يوسف بن علي. تحقيق: جمال بن السيد بن رفاعي الشايب، ط١، مصر: مؤسسة سما للنشر والتوزيع، ١٤٢٨هـ.

٣١- «الكتاب المختار في معاني قراءات أهل الأمصار». ابن إدريس، أحمد بن عبيدالله. تحقيق: عبدالعزيز الجهني. ط١، الرياض: مكتبة الرشد، ١٤٢٨هـ.

٣٢- «الكتاب الموضح في وجوه القراءات وعللها». ابن أبي مريم، نصر بن علي. تحقيق: عمر الكبيسي. ط١، جدة: الجماعة الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم بجدة، ١٤١٤هـ.

٣٣- «الكتاب». سيبويه، عمرو بن عثمان. تحقيق: عبد السلام محمد هارون. ط٣، القاهرة: مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٤٠٨هـ.

٣٤- «الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل». الزمخشري، محمود بن عمر. د.ت. ط٣، بيروت: دار الكتاب العربي، ١٤٠٧هـ.

٣٥- «الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها» القيسي، مكي بن أبي طالب. تحقيق: محيي الدين رمضان. ط٣، بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤٠٤هـ.

٣٦- «المبهج في القراءات الثمان وقراءة الأعمش وابن محيصن واختيار خلف واليزيدي». سبط الخياط، عبدالله بن علي. تحقيق: وفاء عبدالله قزمار. رسالة دكتوراة، السعودية: كلية اللغة العربية، جامعة أم القرى، ١٤٠٥هـ.

٣٧- «المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز». ابن عطية، عبدالحق بن غالب. تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد. ط١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٢٢هـ.

٣٨- «المحكم والمحيط الأعظم». ابن سيده، علي بن إسماعيل. تحقيق: عبدالحميد هنداوي. ط١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٢١هـ.

٣٩- «المغني في القراءات». النوزاوازي، محمد بن أبي نصر. تحقيق: محمود بن كابر الشنقيطي. ط١، الرياض: تبيان للدراسات القرآنية، ١٤٣٩هـ.

٤٠- «النشر في القراءات العشر». ابن الجزري، محمد بن محمد. تحقيق: علي بن محمد الضباع. د.ط، مصر: المطبعة التجارية الكبرىٰ، تصوير دار الكتب العلمية، د.خ.

٤١- «أنوار التنزيل وأسرار التأويل». البيضاوي، عبدالله بن عمر. تحقيق: محمد المرعشلي. ط١، بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٤١٨هـ.

٤٢- «تحبير التيسير في القراءات العشر». ابن الجزري، محمد بن محمد. تحقيق: أحمد محمد القضاة. ط١، الأردن: دار الفرقان، ١٤٢٠هـ.

٤٣- «تحرير المعنىٰ السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد». ابن عاشور، محمد الطاهر بن محمد. د.ت. د.ط، تونس: الدار التونسية للنشر، ١٩٨٤م.

٤٤- «تداخل الأصوات العربية وأثره في بناء المعجم». الصاعدي، عبدالرزاق بن فراج. ط١، المدينة المنورة: عمادة البحث العلمي، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، ١٤٢٢هـ.

٤٥- «تفسير القرآن الكريم - الفاتحة والبقرة». العثيمين، محمد بن صالح. ط١، الرياض: دار ابن الجوزي، ١٤٢٣هـ.

٤٦- «تفسير القرآن الكريم - سورة آل عمران». العثيمين، محمد بن صالح. ط٣، الرياض: دار ابن الجوزي، ١٤٣٥هـ.

٤٧- «تفسير المنار». الحسيني، محمد رشيد علي رضا. د.ت. د.ط، مصر: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٠م.

٤٨- «جامع البيان في تأويل القرآن». الطبري، محمد بن جرير. تحقيق: أحمد محمد شاكر. ط١، بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤٢٠هـ.

٤٩- «حجة القراءات». ابن زنجلة، عبدالرحمن بن محمد. تحقيق: سعيد الأفغاني. د.ط. بيروت: دار الرسالة، د.خ.

٥٠- «روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني». الألوسي، شهاب الدين بن محمود. تحقيق: علي عبد الباري عطية. ط١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٥هـ.

٥١- «زاد المسير في علم التفسير». ابن الجوزي، عبدالرحمن بن علي. تحقيق: عبد الرزاق

المهدي. ط١، بيروت: دار الكتاب العربي، بيروت، ١٤٢٠هـ.

٥٢- «شرح الهداية». المهدوي، أحمد بن عمار. تحقيق: حازم سعيد حيدر، د.ط، الرياض: مكتبة الرشد، ١٤١٥هـ.

٥٣- «شواذ القراءات». الكرماني، محمد بن أبي نصر. تحقيق: شمران العجلي. د.ط، بيروت: مؤسسة البلاغ، ٢٠٠١م.

٥٤- «صحيح البخاري». البخاري، محمد بن إسماعيل. تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر. ط١، بيروت: دار طوق النجاة، ١٤٢٢هـ.

٥٥- «صحيح مسلم». القشيري، مسلم بن الحجاج. تحقيق: محمد فؤاد عبدالباقي. د.ط، بيروت: دار إحياء التراث العربي، د.خ.

٥٦- «عربية القرآن الكريم بين معهود العرب ومعهود القرآن». بشرىٰ باحي. مجلة تدبر. (٩)، ١٤٤٢هـ.

٥٧- «فضائل القرآن». أبو عبيد، القاسم بن سلام. تحقيق: مروان العطية، ومحسن خرابة، ووفاء تقي الدين. ط١، بيروت: دار ابن كثير، ١٤١٥هـ.

٥٨- «قواعد الترجيح عند المفسرين - دراسة نظرية تطبيقية». الحربي، حسين بن علي. ط١، الرياض: دار القاسم، ١٤١٧هـ.

٥٩- «لسان العرب». ابن منظور، محمد بن مكرم. د.ت. ط٣، بيروت: دار صادر، ١٤١٧هـ.

٦٠- «مجاز القرآن». أبو عبيدة، معمر بن المثنىٰ. تحقيق: محمد سزگين. القاهرة: مكتبة الخانجي، ١٣٨١هـ.

٦١- «مجموع الفتاوىٰ». ابن تيمية، أحمد بن عبدالحليم. تحقيق: عبدالرحمن بن محمد بن قاسم. ط١، المدينة المنورة: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، ١٤١٦هـ.

٦٢- «مسند الإمام أحمد». أحمد بن حنبل. تحقيق: أحمد شاكر. ط١، القاهرة: دار الحديث، ١٤١٦هـ.

٦٣- «معالم التنزيل في تفسير القرآن». البغوي، الحسين بن مسعود. تحقيق: عبدالرزاق

المهدي. ط١، بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٤٢٠هـ.

٦٤- «معاني القراءات». الأزهري، محمد بن أحمد. تحقيق: مركز البحوث في كلية الآداب. ط١، الرياض: جامعة الملك سعود، ١٤١٢هـ.

٦٥- «معاني القرآن وإعرابه». الزجاج، إبراهيم بن السري. تحقيق: عبدالجليل عبده شلبي. ط١، بيروت: عالم الكتب، ١٤١٨هـ.

٦٦- «معاني القرآن». الأخفش، سعيد بن مسعدة. تحقيق: هدىٰ محمود قراعة. ط١، القاهرة: مكتبة الخانجي، ١٤١١هـ.

٦٧- «معاني القرآن». النحاس، أحمد بن محمد. تحقيق: محمد علي الصابوني. ط١، مكة المكرمة: جامعة أم القرىٰ، ١٤٠٩هـ.

٦٨- «مفاتيح الأغاني في القراءات والمعاني». الكرماني، محمد بن أبي المحاسن. تحقيق: عبدالكريم مصطفىٰ مدلج. ط١، بيروت: دار الحزم، بيروت، ١٤٢٢هـ.

٦٩- «مفاتيح الغيب». الرازي، محمد بن عمر. د.ت.ط٣، بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٤٢٠هـ.

٧٠- «مفتاح دار السعادة ومنشور ولاية العلم والإرادة». ابن القيم، محمد بن أبي بكر. د.ت. بيروت: دار الكتب العلمية، دأخ.

٧١- «مقاييس اللغة». الرازي، ابن فارس. تحقيق: عبدالسلام هارون. د.ط. بيروت: دار الفكر، ١٣٩٩هـ.

٧٢- «منهج الإمام ابن جرير الطبري في الترجيح بين الأقوال التفسيرية». الحربي، حسين بن علي. ط١، الرياض: مركز تفسير للدراسات القرآنية، ١٤٣٦هـ.

References and Sources

1. «***Guidance of Sound Mind to the Merits of the Holy Quran***» Abu Al-Saud, Mohammed bin Mohammed. DDT Beirut: Dar Ihiya Al-Turath Al-Arabi
2. "***Extracting Rhetorical Rules from Quranic Recitations - an Applied Study***." Talal Ahmed Ali Mohamed. Tadabor magazine. (9), 1442 AH.
3. "Adwau Al-Bayan fi Edah Al-Quran bil-Quran". Al-Shenqiti, Mohammed Al-Amin bin Mohammed. No edition number, without publishing date, Beirut: Dar Al-Fikr, 1415 AH.
4. ***"Erab Al-Qiraat Al-Shazah"*** Al-Akbri, Abdullah bin Al-Hussein. Investigation: Mohammed Al-Sayyid Azzouz. No edition number. Beirut: Alam Al-Kotub, without publishing date.
5. «***Al-Bahru Al-Moheet fi Al-Tafseer***». Abu Hayyan, Mohammed bin Yusuf. Investigation: Sidqi Mohammed Jamil. No edition number, Beirut: Dar Al-Fikr, 1420 AH.
6. ***"Al-Tas'heel Li-Oloum Al-Tanzeel".*** Al-Kalbi, Mohammed ibn Jazi. Investigation: Abdullah Al-Khalidi. 1st edition, Beirut: Dar Al-Arqam bin Abi Al-Arqam, 1416 AH.
7. ***"Edited Interpretation of the Holy Qur'an - Surat Al Imran".*** The Academic Department of Al-Durar Al-Saniyyah Foundation. 1st Edition, Dhahran: Al-Durar Al-Saniyyah Foundation, 1437 AH.
8. ***"Edited Interpretation of the Holy Qur'an - Surat Al-Ma'idah".*** The Academic Department of Al-Durar Al-Saniyyah Foundation. 1st Edition, Dhahran: Al-Durar Al-Saniyyah Foundation, 1437 AH.
9. ***"Al-Tamheed li'ma fi el-Muwatta m'na Al-Maani Wal-Asaneed".*** Ibn Abdul-Bar, Youssef bin Abdullah. Investigation: Mustafa bin Ahmed Al-Alawi, Mohammed Abdul-Kabir Al-Bakri. No edition number, Morocco: Ministry of

Endowments and Islamic Affairs, 1387 AH.

10. ***"Facilitation in the Seven Recitations".*** Al-Dani, Othman bin Saeed. Investigation: Ottu Trezel. 2nd Edition, Beirut: Dar Al-Kitab Al-Arabi, 1404 AH.
11. ***"Al-Jamei fi Al-Hidayat Al-Qurania - The Chapter of Surat Al-Baqarah."*** Al-Hidayat Al-Qurania Chair at Umm Al-Qura University and the Great News Foundation in Makkah Al-Mukarramah. 1st Edition, without publishing date.
12. ***"Al-Jamei fi Al-Hidayat Al-Qurania - The Second Part of Surat Al-Baqarah."*** Al-Hidayat Al-Qurania Chair at Umm Al-Qura University and Al-Naba Al-Azeem Foundation in Makkah Al-Mukarramah. 1st Edition, without publishing date.
13. ***"Al-Jamei fi Al-Hidayat Al-Qurania - Surat Al Imran»***. Al-Hidayat Al-Qurania Chair at Umm Al-Qura University and Al-Naba Al-Azeem Foundation in Makkah Al-Mukarramah. 1st Edition, without publishing date.
14. ***"Al-Jamei fi Al-Hidayat Al-Qurania - Surat Al-A'raf".*** Al-Hidayat Al-Qurania Chair at Umm Al-Qura University and Al-Naba Al-Azeem Foundation in Makkah Al-Mukarramah. 1st Edition, without publishing date.
15. ***"Al-Jamei fi Al-Hidayat Al-Qurania - Surat Al-Ma'idah".*** Al-Hidayat Al-Qurania Chair at Umm Al-Qura University and Al-Naba Al-Azeem Foundation in Makkah Al-Mukarramah. 1st Edition, without publishing date.
16. ***"Al-Jamei Li-Ahkam Al-Qur'an"***. Al-Qurtubi, Mohammed bin Ahmed. Investigation: Ahmed Al-Baradouni and Ibrahim Atefayesh. 2nd edition, Cairo: The Egyptian Book House, Cairo, 1384 AH.
17. ***"Al-Hojjah fi Al-Qiraat Al-Ashr".*** Ibn Khalawayh, Al-Hussein bin Ahmed. Investigation: Abdel-Aal Salem Makram. 4th edition, Beirut: Dar Al-Shorouk, 1401 AH.
18. ***"Al-Hojjah Lil-Qurra Al-Sabaah"*** Al-Farsi, Al-Hasan bin Ahmed. Investigation: Badr Al-Din Kahwaji and Bashir Joigati. 2nd edition, Damascus - Beirut: Al-Mamoun Heritage House, 1413 AH.
19. ***"Al-Khasy'es".*** Al-Mawsili, Othman ibn Jinni. No edition number. 4th edition, Egypt: The Egyptian General Book Authority, without publishing date.

20. ***"Al-Durr al-Masoon fi Oloum al-Kitab al-Maknon".*** Al-Samin Al-Halabi, Ahmed bin Youssef. Investigation: Ahmed Mohammed Al-Kharrat. No edition number, Damascus: Dar Al-Qalam, no publishing date.
21. ***"Addurrah Al-Faridah fi Sharhul-Qsidah".*** Al-Hamadani, Hussein bin Abi Al-Ezz. Investigation: Jamal Mohammed Tolba Al-Sayed. 1st edition, Riyadh: Al-Maarif for Publishing and Distribution, 1433 AH.
22. ***"Ashafi fi Elal Al-Qiraat".*** Ibn al- Qarrab, Ismail bin Ibrahim, from verse No.: (140) from Surat Al-Baqarah to the end of Surat Yusuf. Study and investigation: Sultan Ahmed Al-Hadyan. Ph.D. Medina: Department of Recitations, College of the Holy Qur'an and Islamic Studies, Islamic University of Medina, 1436 AH.
23. ***" Ashafi fi Elal Al-Qiraat"***. Ibn al- Qarrab, Ismail bin Ibrahim, from verse No.: (140) from Surat Al-Baqarah. Study and investigation: Ibrahim bin Mohammed Al-Sultan. PhD thesis, Medina: Department of Recitations, College of the Holy Qur'an and Islamic Studies, Islamic University of Medina, 1435 AH.
24. ***" Ashafi fi Elal Al-Qiraat***». Ibn al- Qarrab, Ismail bin Ibrahim, from the beginning of Surat al-Ra'd to the end of the book. Study and investigation: Ahmed Abdullah Al-Zahrani. Ph.D. Medina: Department of Recitations, College of the Holy Qur'an and Islamic Studies, Islamic University of Medina, 1436 AH.
25. ***"Ashefaa fi Elal-Al-Qira'at".*** Al-Bukhari, Ahmed bin Mohammed, from the beginning of the book to the end of Surat Yusuf. Study and investigation: Saleh bin Mohammed Al-Ammari. Ph. D Thesis. Makkah Al-Mukarramah: Department of Recitations, College of Call and Religion Fundamentals, Umm Al-Qura University, 1437 AH.
26. ***"Ashefaa fi Elal-Al-Qira'at".*** Al-Bukhari, Ahmed bin Mohammed, from the beginning of Surat Al-Ra'd to the end of the book. Study and investigation: Habibullah Al-Sulami. Ph.D. Thesis, Makkah: Department of Recitations, College of Call and Religion Fundamentals, Umm Al-Qura University, 1437

AH.

27. ***"Marks Differences in the Holy Qur'an in Words with the Same Letters and Different Marks for Different Meanings".*** Al-Hakami, Shabeel Abu Al-Ghaith Ibrahim. 1st Edition, Medina: Al-Madinah Al-Munawwarah Literature Club, 1440 AH.
28. ***"Al_Fareed fi Erab Al-Quran Al-Majeed".*** Al-Hamadani, Hussein bin Abi Al-Ezz. Investigation: Mohammed Nizamuddin Al-Fateh. 1st edition, Al-Madinah Al-Munawwarah: Dar Al-Zaman Bookstore for Publishing and Distribution, 1427 AH.
29. ***"Recitations from Languages between Meaning Unity & Difference***- a Comparative Applied Study». Al-Qurashi, Abdullah bin Hammad. Journal of the Faculty of Education, Tanta University. Volume (4), (2), 2015 AD.
30. ***"Al-Kamel fi Al-Qi'raat Al-Ashr wa Al-Arbeen Azzaidah".*** Al-Huzali, Yusuf bin Ali. Investigation: Jamal Bin Al-Sayed Bin Rifai Al-Shayeb, 1st Edition, Egypt: Sama for Publishing and Distribution Foundation, 1428 AH.
31. «***Al-Kitabul-Mokhtar fi Maani Qiraatu Ahlel-Amsar".*** Ibn Idris, Ahmed bin Obaidullah. Investigation: Abdulaziz Al-Juhani. 1st edition, Riyadh: Al-Rushd Bookstore, 1428 AH.
32. ***"Al-Kitabul-Moddah fi Wojoh Al-Qiraat wa Ela'loha".*** Ibn Abi Maryam, Nasr bin Ali. Investigation: Omar Al-Kubaisi. 1st edition, Jeddah: The Charitable Society for the Memorization of the Noble Qur'an in Jeddah, 1414 AH.
33. ***"Al-Kitab". Sibawayh, Amr»*** bin Othman. Investigation: Abd al-Salam Mohammed Haroun. 3rd edition, Cairo: Al-Khanji Library, Cairo, 1408 AH.
34. ***"Al-Kash'af a'n Haqaiqu at-Tanzil wa Oyoun Al-Aqaweel"*** Al-Zamakhshari, Mahmoud bin Omar. Without publishing date, 3rd Edition, Beirut: Dar Al-Kitab Al-Arabi, 1407 AH.
35. ***"Al-Kashf a'n Wojoh Al-Qiraat Al-Sabei wa Elaliha wa Hijajiha"*** Al-Qaisi, Makki bin Abi Talib. Investigation: Mohieddin Ramadan. 3rd Edition, Beirut: Al-Resala Foundation, 1404 AH.
36. ***"Al-Mob'hij fi Al-Qiraat Al-Thaman a Qiraat Al-Amash wa Ibn Mehe-***

sen,wa Ekhtiyar Khalaf wa Al-Yazidi". Sabt Al-Khayat, Abdullah bin Ali. Investigation: Wafaa Abdullah Qazmar. PhD Thesis, Saudi Arabia: College of Arabic Language, Umm Al-Qura University, 1405 AH.

37. ***"Al-Muharrir al-Wajeez fi Tafseer al-Kitab al-Aziz"*** Ibn Attia, Abdul Haq bin Ghalib. Investigation: Abd al-Salam Abd al-Shafi Mohammed. 1st Edition, Beirut: Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, 1422 AH.
38. ***"Al-Mohkam wal-Moheet Al-Azam".*** Ibn Syadoh, Ali bin Ismail. Investigation: Abdul Hamid Hindawi. 1st Edition, Beirut: Dar al-Kutub al-Elmiyyah, 1421 AH.
39. ***"Al-Moghni fi Al-Qir'at".*** Al-Nawwazi, Mohammed bin Abi Nasr. Investigation: Mahmoud bin Kabir Al-Shanqeeti. 1st edition, Riyadh: Tabyan for Quranic Studies, 1439 AH.
40. ***"An'Nashr fi Al-Qiraat Al-Ashr".*** Ibn al-Jazari, Mohammed bin Mohammed. Investigation: Ali bin Mohammed Al-Dabaa. No edition number, Egypt: The Great Commercial Printing Press, photo by Dar Al-Kutub Al-Ilmiyah, without publishing date.
41. ***"Anwaru Tanzeel wa Asraru Taweel".*** Al-Baidawi, Abdullah bin Omar. Investigation: Mohammed Al-Maraashli. 1st Edition, Beirut: Dar Ihyaa Al-Turath Al-Arabi, 1418 AH.
42. ***"Tahbiru Attayseer fi Al-Qiraat Al-Ashr"*** Ibn al-Jazari, Mohammed bin Mohammed. Investigation: Ahmed Mohammed Al-Qudah. 1st Edition, Jordan: Dar Al-Furqan, 1420 AH.
43. ***"Tahrirul Maana Ass'adid wa Tanweer Al-Aqlu-Rasheed m'n Tafseer Al-Kitanul-Majeed"***. Ibn Ashour, Mohammed al-Taher bin Mohammed. No edition number, wihtout publishing date, Tunis: Tunisian Publishing House, 1984 AD.
44. «***Interference of Arabic Sounds and its Impact on the Lexicon Structure".*** Al-Sa'adi, Abdul Razzaq bin Farraj. 1st Edition, Medina: Deanship of Academic Research, Islamic University of Medina, 1422 AH.
45. ***"Interpretation of the Holy Qur'an - Al-Fatihah and Al-Baqarah».***

Al-Othaimeen, Mohammed bin Saleh. 1st Edition, Riyadh: Dar Ibn al-Jawzi, 1423 AH.

46. ***"Interpretation of the Holy Qur'an - Surat Al Imran».*** Al-Othaimeen, Mohammed bin Saleh. 3rd edition, Riyadh: Dar Ibn al-Jawzi, 1435 AH.
47. ***"Tafsir Al-Manar"***. Al-Husseini, Mohammed Rashid Ali Reda. No edition number, without publishing date, No edition number, Egypt: The Egyptian General Book Authority, 1990 AD.
48. ***"Jami' al-Bayan fi Tafseerul-Qur'an."*** Al-Tabari, Mohammed bin Jarir. Investigation: Ahmed Mohamed Shaker. 1st edution, Beirut: Al-Resala Foundation, 1420 AH.
49. ***"Hujjatu-Al-Qiraat". Ibn Zanjla,*** Abdul Rahman bin Mohammed. Investigated by: Saeed Al-Afghani. No edition number. Beirut: Dar Al-Resala, d.kh.
50. ***"Rohul-Maani fi Tafseer Al-Quran Al-Azeem wa Al-Sabei Al-Mathani."*** Al-Alusi, Shihab Al-Din Bin Mahmoud. Investigation: Ali Abdel Bari Attia. 1st edition, Beirut: Dar al-Kutub al-Ilmiyya, 1415 AH.
51. ***"Zadul-Maseer fi Elm Al-Tafseer".*** Ibn al-Jawzi, Abd al-Rahman bin Ali. Investigation: Abdul Razzaq Al-Mahdi. 1st edition, Beirut: Dar Al-Kitab Al-Arabi, Beirut, 1420 AH.
52. ***"Explanation of guidance».*** Mahdawi, Ahmed bin Ammar. Investigation: Hazem Saeed Haider, No edition number, Riyadh: Al-Rushd Library, 1415 AH.
53. ***"Sharhu Al-Hidayah".*** Al-Kirmani, Mohammed bin Abi Nasr. Investigated by: Shamran Al-Ajli. No edition number, Beirut: Al-Balagh Foundation, 2001.
54. ***"Sahih al-Bukhari". Al-Bukhari,*** Mohammed bin Ismail. Investigation: Mohammed Zuhair bin Nasser Al-Nasser. 1st edition, Beirut: Dar Touq Al-Najat, 1422 AH.
55. ***"Sahih Muslim."*** Al-Qushayri, Muslim bin Al-Hajjaj. Investigation: Mohammed Fouad Abdel-Baqi. Dr. T, Beirut: Dar Ihya Al-Kitab Al-Arabi
56. ***"The Arabic of the Holy Quran between the covenant of Arabs and the covenant of Quran"***. Bushra Bahi. Tadabbur magazine. (9), 1442 AH.
57. ***"Fadayel Al-Quran"***. Abu Obeid Bin Qasim peace. Investigation: Marwan

Al-Attiyah, Mohsen Kharabeh, and Wafaa Taqi Al-Din. 1st edition, Beirut: Dar Ibn Kathir, 1415 AH.

58. ***"Rules of Weighting among Scholars of Interpretation"*** **-** Applied Theoretical Study». Al-Harbi, Hussein bin Ali. 1st edition, Riyadh: Dar Al-Qasim, 1417 AH.
59. «***Lisan al-Arab".*** Ibn Manzur, Mohammed bin Makram. Without publishing date, 3rd edition, Beirut: Dar Sader, 1417 AH.
60. ***"The Metaphor of the Qur'an."*** Abu Ubaidah, Muammar bin Al-Muthanna. Investigation: Mohammed Sezgin. Cairo: Al-Khanji Library, 1381 AH.
61. ***"Majmou Al-Fatwa».*** Ibn Taymiyyah, Ahmed bin Abdul Halim. Investigation: Abd al-Rahman bin Mohammed bin Qasim. 1st edition, Medina: King Fahd Complex for the Printing of the Noble Qur'an, 1416 AH.
62. ***Musnad Al-Imam Ahmad».*** Ahmad ibn Hanbal. Investigation: Ahmed Shaker. 1st edition, Cairo: Dar Al-Hadith, 1416 AH.
63. ***"Maalimu at-Tanzeel fi Tafseer Al-Qur'an».*** Al-Baghawi, Al-Hussein bin Masoud. Investigation: Abdul Razzaq Al-Mahdi. 1st edition, Beirut: Dar Ihya Al-Turath al-Arabi, 1420 AH.
64. ***"Meanings of Recitations".*** Al-Azhari, Mohammed bin Ahmed. Investigation: Research Center at the Faculty of Arts. 1st edition, Riyadh: King Saud University, 1412 AH.
65. ***"Maani Al-Quran wa Eraboh"*** Al-Zajjaj, Ibrahim bin Al-Sari. Investigation: Abdel-Jalil Abdo Shalaby. 1st Edition, Beirut: Alam Al-Kotub, 1418 AH.
66. ***"The Meanings of the Qur'an."*** Al-Akhfash, Saeed bin Masada. Investigated by: Huda Mahmoud Qara'a. 1st Edition, Cairo: Al-Khanji Bookstore, 1411 AH.
67. ***"Maani Al-Quran"*** Al-Nahhas, Ahmed bin Mohammed. Investigation: Mohammed Ali Al-Sabouni. 1st Edition, Makkah Al-Mukarramah: Umm Al-Qura University, 1409 AH.
68. ***"Mafatih Al-Aghani fi Al-Qiraat wal Maani".*** Al-Kirmani, Mohammed bin Abi Al-Mahasin. Investigated by: Abdelkarim Mustafa Medlej. 1st edition,

Beirut: Dar Al Hazm, Beirut, 1422 AH.

69. ***"Mafatihul-Ghaib".*** Al-Razi, Mohammed bin Omar. Without publishing date, 3rd Edition, Beirut: Dar Ihyau Al-Turath Al-Arabi, 1420 AH.
70. ***"Mafatih Dar Assaadah wa Mansour Welayat Al-Elm wa Assadah".*** Ibn al-Qayyim, Mohammed ibn Abi Bakr. DDT Beirut: Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, without publishing date.
71. ***"Maqaes Al-Lughah".*** Al-Razi, Ibn Faris. Investigation: Abdel Salam Haroun. No edition number. Beirut: Dar Al-Fikr, 1399 AH.
72. ***"The approach of Imam Ibn Jarir al-Tabari in the Preference between Explanatory Sayings".*** Al-Harbi, Hussein bin Ali. 1st edition, Riyadh: Interpretation Center for Quranic Studies, 1436 AH.

فهرس الموضوعات

المستخلص ٣٣٧

المقدمة ٣٤٠

الفصل الأول: الفروق الحركيَّة فيما اتَّحدتْ حروفُها من القراءات الفرشيَّة مع اتحاد المعنى ٣٤٨

الفصل الثاني: الفروق الحركيَّة فيما اتَّحدتْ حروفُها من القراءات الفرشيَّة مع اختلاف المعنى ٣٦٤

الفصل الثالث: الفروق الحركيَّة فيما اتَّحدتْ حروفُها من القراءات الفرشيَّة مع اختلاف في المعنى ٣٧٨

الخاتمة ٤٠٠

ثبت المصادر والمراجع ٤٠٣

رومنة المصادر والمراجع ٤١٠

فهرس الموضوعات ٤١٨

TADABBUR MAGAZINE

Refereed Scientific Biannual Journal specialized in the Arbitration and Publication of the Researches and Studies related to the Areas of Meditating on the Holy Qur'an

Issue No. (12) Year 6 / Rajab1443 AH, corresponding to February 2022

﴿كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ إِلَيْكَ مُبَٰرَكٌ لِّيَدَّبَّرُوٓا۟ ءَايَٰتِهِۦ وَلِيَتَذَكَّرَ أُو۟لُوا۟ ٱلْأَلْبَٰبِ﴾ [ص: ٢٩]

Part One

TADABBUR MAGAZINE Index:

- **The purposes of Allah's Trials from a Quranic perspective: An Analytical Study**
  Dr. Bey Zekkoub Abdelali
- **Hospitality: Legitimacy, Rules of Etiquette, and Ruling in the light of the Holy Quran**
  Dr. Sultan bin Abdullah Al-Gartou
- **The Semantics of the Verbs of the Creation of Universes and Man in the light of the Quran (scatter, revive, cause to grow, bring out, make, and resurrect): Applied Models**
  Dr. Al-Amir Mahfouz Mohammad Abu Aisha
- **Diacritical Marks Differences in Farshi Readings with Identical Letters and their Effects on Meaning and Understanding: An Empirical Study**
  Mohammad bin Abdul-Kareem bin Baighlan
- **The Glorification of Prophets in the light of the Holy Quran**
  Hamza Abdullah Saadi Shawahnah

25 SR

1658-7642